

تاريخ الارسال (2019-01-16). تاريخ قبول النشر (2019-02-12)

* 1 د. خلود " محمد أمين" الحواري

اسم الباحث:

الدراسات القرآنية - كلية الآداب - جامعة طيبة -
المملكة العربية السعودية

1 اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Khulud5576@yahoo.com

الانتصار للقرآن في الإعلام بين الواقع والمأمول (الفضائيات السعودية نموذجاً)

المخلص:

يقصد هذا البحث إلى ضبط مفهوم الانتصار ومفرداته؛ كأحد مفاتيح البحث عن البرامج التي تندرج تحت مفهوم الانتصار، ثم الوقوف مع أهمية دور الإعلام في الانتصار للقرآن بأدواته ووسائله المتنوعة؛ خاصة المعاصرة منها، ثم رصد وجود برامج الانتصار للقرآن في الفضائيات السعودية، ومن ثم دراسة واقع الانتصار في تلك القنوات والبرامج التي وقف عليها، وذكر المأمول منها؛ للنهوض بالانتصار إلى مستوى يتناسب مع دور الأمة في مواجهة أكبر التحديات في ردّ الشبهات حول الإسلام وكتابه العظيم، وحجم تلك الافتراءات. وذلك باستخدام المنهج الاستقرائي بتتبع دلائل اهتمام الإعلام بالانتصار للقرآن، ثم تتبع الفضائيات السعودية، وبرامج الانتصار للقرآن فيها، ومن ثم المنهج الوصفي في عرض برامج الانتصار للقرآن في هذه القنوات، ثم المنهج النقدي لإبراز واقع هذا البرامج، والخروج بالمأمول في ضوء ما يكشف عنه الواقع من قصور. وقد توصل البحث إلى نتائج، أبرزها: لم يتوافق واقع برامج الانتصار مع رؤى القنوات وأهدافها، وحدثت فجوة بين الهدف الرئيس للقنوات المتمثل بإبراز الصورة الحقيقية للإسلام ورد الشبهات عنه، وبين تحقيق هذا الهدف وفق برامج صريحة متخصصة للجزء الثاني من الهدف وهو ردّ الشبهات. وانقذت عن الدراسة جملة من التوصيات: هي منظومة من الإجراءات يؤمل من الفضائيات اتخاذها لإبراز دورها في خدمة الانتصار للقرآن من أهمها: إقامة ملتقيات للعاملين في الفضائيات، أو ندوات ومؤتمرات متخصصة كصور للتنسيق بينها تبحث في تأسيس برامج الانتصار وتطويرها، وتمكن من المراقبة للجودة وتقييم الأداء، وتبادل الخبرات. وأن تتوافر وحدات الرصد والمتابعة في الفضائيات ويتم التعاون بينها لحصر الشبهات وإحكام الرد. وأن تتنوع الشرائح المستهدفة لبرامج الانتصار، جنساً وعمرًا.

كلمات مفتاحية: الانتصار للقرآن، رد الشبهات حول الإسلام، الإعلام الإسلامي.

Noble Quran Victory Vocabulary in Media: Status Quo and Aspirations (A Study on Saudi Satellite Channels)

Abstract:

Thanks God, Lord of Entire Worlds, and Peace be on his Prophet, Master of Messengers, Mohammad. The aim of this study is to control the meaning of supporting the Noble Quran and its vocabularies as one of the key words used in programs that can be classified as talking about victory, then, to examine the importance of media in supporting the Noble Quran using the different tools and instruments, especially, modern ones. The study also surveyed the most prevalent programs supporting the Noble Quran in the Saudi satellite channels. Finally, the study studied the status quo and the discourse used in the Noble Quran, and identify the desired status to raise the levels of supporting to higher levels conforming to the nation role in facing the most significant challenges in refuting skeptics and claims about Islam, its great book and the size of these false claims. The study employed the inferential approach by tracing the supporting positions of the media tools towards the Noble Quran, by analyzing the programs broadcasted by the Saudi satellite channels. Furthermore, the study employed the descriptive design by reviewing the programs supporting the Noble Quran in these channels. Finally, the study used critical approach to clarify the position of these programs, and to recommend an optimal position. The study concluded with some results, the most important was that the Noble Quran supporting programs did not conform to the visions and objectives of the satellite channel as there was a gap between the main objective of the satellite channel represented by clarifying the true image of Islam, refuting the skeptics surrounding Islam. The need for more specialized programs was evident to refute the skeptics about Islam. The study suggested some recommendations, including the development of certain procedures able to raise levels of Noble Quran support by the Saudi satellite channels, and these included: Organizing specialized conferences, seminars and workshops to increase coordination between the workers in these satellite channels and Developing survey units to watch and monitor the programs broadcasted on Saudi satellite channels. and Developing supporting programs targeting different populations.

Keywords: Supporting Quran, Refuting Skeptics about Islam, Islamic Media.

المقدمة

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) (سورة الكهف: 1)، ذكرراً متكفلاً بحفظه، عصياً على التحريف والتشويه □ أ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ □ (سورة الأنبياء: 18)، يعلو بتمام نوره فوق ضعف حجج المفترين وتهافت أقوال المشككين، □ أ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ □ (سورة التوبة : 32)، والصلاة والسلام الأتمان الطيبان على المعصوم إمام الأمة وقُدوتها محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فلما علم أعداء الإسلام قداصة القرآن في أفئدة المسلمين، وبقينهم أنه مصدر عزيتهم، ودليل رفعتهم؛ افتتنوا قولاً كذباً، وتلوت أباطيلهم ومطاعنهم حول القرآن العظيم: شبهات باطلة، وحجج واهية، تناسلت من قول قديم ردّه القرآن منتصراً بنفسه، ونصره علماء أفذاذ، ينفون عنه تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين. وما الجديد في قولهم إلا بقدر ما استجدّ عندهم من جهل سبقوا في ظلماته أسلافهم، وبما حشدوه من وسائل اقتضتها طبيعة العصر، ومن أبرزها الإعلام الذي يعصف بالمعتقد ويغيّر المفهوم، فكان لزاماً على المخلصين استخدام السلاح نفسه في إزهاق باطلهم، بل والابتدار ببيان حقائق الإسلام، وسدّ منافذ الطعن فيه.

ولأهمية هذه القضية -تفعيل دور الإعلام في الانتصار للقرآن- والحاجة إلى ضبطها، جاءت هذه الدراسة لشحذ الهمم، وتجميع الجهود، ووضع رواد الإعلام والقائمين عليه أمام تقصيرهم، وقد جعلت الوسيلة الكاشفة لهذا الدور الفضائيات؛ لتمثيلها للمؤسسية، ولضبط خطابها، ولخضوعها للرقابة والتقييم، وتقييدها بالسعودية؛ لكثرة الفضائيات المنسوبة إليها، وللايمان أنّ بلد التوحيد ومهبط الوحي، وبقعة الطهارة بعقب الحرمين، هي الساعي الأكبر لتسديد الفهم وإصلاح الخل، وسدّ التقصير، والنهوض بكل ما فيه رفعة لهذا الكتاب ودرء الطعن عنه.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ضبط مفهوم الانتصار ومفرداته كأحد مفاتيح البحث عن البرامج التي تتدرج تحت مفهوم الانتصار، وتعد من مفرداته، ثم الوقوف مع أهمية دور الإعلام في الانتصار للقرآن بأدواته ووسائله المتنوعة خاصة المعاصرة منها، ثم رصد وجود برامج الانتصار للقرآن في الفضائيات السعودية، ومن ثم دراسة واقع الانتصار في تلك القنوات والبرامج التي وقف عليها، وذكر المأمول منها؛ للنهوض بالانتصار إلى مستوى يتناسب مع دور الأمة في مواجهة أكبر التحديات، وأعرض الواجبات، في ردّ الشبهات حول الإسلام ومصادره، و مع حجم تلك الافتراءات.

مشكلة الدراسة

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي: ما واقع الانتصار للقرآن في الإعلام وما المأمول؟ تتفرع عنه الأسئلة الآتية (1):

1) سعت الباحثة أن تسهم الفضائيات السعودية بنفسها في الإجابة عن تساؤلات البحث لضمان دقة النتائج إلا أنها لم تسعد بشيء يذكر في ذلك، على الرغم من تواصلها مع جميع القنوات، بكافة وسائل التواصل الممكنة، وبناء استبانة تخدم هذا الشأن، ينظر الرابط :

ما تعريف الانتصار؟ وما مفهومه ومسائله؟ ما دور الإعلام في الانتصار للقرآن؟ وما أهميته وأثره في مواجهة الإعلام المؤسسي الممنهج لدى حملات الطعن في القرآن؟ وما أبرز الوسائل التي استخدمت في تلك المواجهة؟ هل هناك برامج مستقلة متخصصة في الانتصار للقرآن في الفضائيات السعودية؟ وما الشبّهات التي تحدثت عنها؟ هل هناك تناول لموضوع الانتصار ضمن برنامج عام حول تفسير القرآن أو علومه أو هداياته؟ ما البرنامج وما موضوع الانتصار الذي تناوله ضمناً؟ هل هناك برامج ترصد الطعون حول القرآن التي تبث في القنوات الفضائية الأخرى؟ هل هناك برامج تناولت ما يمكن عدّه في أدوات الانتصار للقرآن، وموهلاته: كبيان نهج القرآن في الحجج والجدل، وبيان آداب الحوار والمناظرة، أو التعريف بأعداء الإسلام كالمنصرين والمستشرقين والحدائين ونحوهم، وأهم مدارسهم، والوعي لمخططاتهم؟ بم يتمثل واقع الانتصار في تلك القنوات والبرامج؟ وما معالم المأمول من تلك البرامج في مراجعة الرؤى والسياسات وفي تطوير برامجها؟

منهج الدراسة

اتّبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع دلائل اهتمام الإعلام بالانتصار للقرآن، ثم تتبع الفضائيات السعودية، وبرامج الانتصار للقرآن فيها، ومن ثمّ المنهج الوصفي في عرض برامج الانتصار للقرآن في هذه القنوات، ثم المنهج النقدي لإبراز واقع هذا البرامج، والخروج بالمأمول في ضوء ما يكشفه الواقع من قصور.

محددات الدراسة

بيان دور الإعلام في الانتصار للقرآن في واقعه، وما يؤمل منه من خلال برامج الانتصار في الفضائيات السعودية التي هي مظنة للبحث؛ فتخرج بذلك القنوات التي ينفي طابعها وجود مثل هذه البرامج: كالقنوات الإخبارية، والاقتصادية، وقنوات الأطفال، وقنوات الأفلام، والأغاني... الخ، وكذلك لم تدخل القنوات التي لم تقف الباحثة على أثر فيها للانتصار، وجاء تصنيفها بالسعودية بحسب تعريف الإعلام السعودي: "وهو ما يصدر من جهة سعودية (رسمية أو فردية) ويلتزم بالسياسة الإعلامية السعودية وأنظمتها المرعية، ويعمل لمصلحتها، سواء أكانت الوسائل داخل المملكة أم خارجها"⁽¹⁾.

الدراسات السابقة

لم أقف في حدود بحثي على من تناول واقع الانتصار للقرآن الكريم في الفضائيات، سواء أكان بدراسة عامة، أو متخصصة بالفضائيات السعودية التي اتخذته نموذجاً للدراسة.

خطة البحث: جاء هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، تقفهما الخاتمة.

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه.

المبحث الأول: الانتصار للقرآن في الإعلام

المطلب الأول: الانتصار للقرآن: نظرة في المصطلح والمفهوم.

المطلب الثاني: دور الإعلام في الانتصار للقرآن.

المبحث الثاني: الانتصار للقرآن في الفضائيات السعودية بين الواقع والمأمول

حيث لم تحظ إلا بثلاثة ردود مقدّرة مشكورة من المشرفين على البرامج في قنوات الرسالة، وماسة المجد، ووصال. لكنها ردود في غالبها تتسم بالعجلة، وتفقر إلى الدقة، مما حدا بالباحثة أن تعتمد على نفسها في الاستقراء واستعراض البرامج.

(1) النزاري، إسماعيل. بحث عناية الإعلام السعودي بخدمة القرآن الكريم، مطبوع ضمن كتاب أبحاث ندوة عناية الملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، (ص551).

المطلب الأول: برامج الانتصار للقرآن الكريم في الفضائيات السعودية.

المطلب الثاني: واقع الانتصار للقرآن في الفضائيات السعودية.

المطلب الثالث: المأمول من الفضائيات السعودية في الانتصار للقرآن.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي انقدحت عنه.

المبحث الأول: الانتصار للقرآن في الإعلام

المطلب الأول: الانتصار للقرآن: نظرة في المصطلح والمفهوم

لعلّ من مقدمات رصد واقع برامج الانتصار في الفضائيات، ومفاتيح البحث عن ماهية تلك البرامج؛ الوقوف مع التعريف بالانتصار ومفرداته، فما تعريف الانتصار؟ وما مفهومه؟

نقرأ في عبارات الباحثين الاتفاق في أصل تعريف الانتصار⁽¹⁾، أو دفع الطعن، وهو ردّه بالدليل؛ وإن اختلفت عباراتهم في ذكر ما هو معلوم بالضرورة، أو ما يمكن عدّه في متمامات التعريف.

من ذلك قول عبد المحسن المطيري، في تعريف الطعن في القرآن: بأنه "أحد مباحث علوم القرآن، التي تبحث في الردّ على من طعن في كتاب الله، أو زعم تناقضه، أو إشكاله، والردّ عليها بالأدلة الشرعية، والعقلية، والحسية"⁽²⁾.

وبفهم تقرير الكاتب لكونه أحد مباحث علوم القرآن من إحالته إلى فحوى كلام الزركشي، والسيوطي، في المشكل، وموهم الاختلاف والتناقض: وهو ما يوهّم التعارض والاختلاف بين الآيات، ونظمها له في علوم القرآن⁽³⁾، والذي ذكره يعدّ جزءاً من ردّ الطعون حول القرآن، وإحدى صور الانتصار كما سيأتي، وفي ذلك إغراء للقياس بإلحاق جميع صور الانتصار بموهم التعارض؛ من حيث عدّه من مباحث علوم القرآن كفنّ مدوّن، وعدم الاكتفاء بكونه علماً من علوم القرآن بكونه مضافاً للقرآن، أو كونه مبعثراً المسائل مندرجاً تحت العلوم الأخرى، وهي دعوة قد كثر المنادون إليها؛ ضبطاً لمسائل علم الانتصار وأدعى للاهتمام به.

وقد ذكر الباحث أنواع أدلة الردّ، وهذا يعدّ من متمامات التعريف.

وقال عبد الرحيم الشريف في تعريف علم الانتصار للقرآن: "هو العلم الذي يبحث في معرفة الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، والردّ عليها بالحجة الصحيحة"⁽⁴⁾.

ويلحظ أنّ الباحث هنا ذكر ما يمكن الاستغناء عنه؛ لكونه ضرورة ومن تحصيل الحاصل، أو كونه من لازم خطوات الردّ؛ وهو معرفة الشبهة. فكيف يحصل الردّ بالحجة الصحيحة للشبهة دون فهم معناها؛ وبذلك يعذر من أغفل ذكر هذا القيد.

1 (الانتصار لغة من مادة (ن ص ر) وهي تدور على "الإعانة والمنعة. يقال: نصرته، أي أعنته على عدوه ومنعته منه". السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (183/4). وينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (299/8). ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (435/5).

2 (المطيري، دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم، (ص26).

3 (ينظر: الزركشي، البرهان، النوع الخامس والثلاثين: موهم المختلف (45/2)، والسيوطي، الإتقان، النوع الثامن والأربعين: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض (88/3).

4 (الشريف، عبد الرحيم. (1434هـ). علم الانتصار للقرآن الكريم وموقعه بين مباحث علوم القرآن الكريم، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (13)، (ص20).

وقيد الحجة الصحيحة عنده: هو ما يمنع دخول المجازفة والتسرع في الرد، ثم شرح الباحث قيود تعريفه؛ فمثل للحجج الصحيحة، وهذا منهج قويم في التعريف بالانتصار على ماهية المَعْرِف دون ذكر ممتماته. وقالت سهاد قنبر في تعريف الانتصار للقرآن: "هو العلم بالشبهات المثارة على كتاب الله، وبذل الوسع في دفعها؛ بجملة من العلوم، والوسائل: العقلية، والنقلية، والمادية"⁽¹⁾. وقد ذكرت الباحثة جملة من الاستطرادات المتصلة بأدوات المنتصر، وقواعد الانتصار وآدابه، وهي من ممتمات التعريف يمكن الاستغناء عنها.

وعرّف أحمد بوعود الانتصار للقرآن بأنه: "التصدي للطاعين فيه، ودحض شبهاتهم بأدوات الوقت"⁽²⁾. وقد ذكر الباحث وسيلة ردّ الطعن، ودحض الشبهة؛ وهي أدوات الوقت، ولعلّه يقصد بها الأدلة ومؤهلات الانتصار المتناسبة، ومجالاته المختلفة.

وبناء على ما سبق فإنّ الأوفق في تعريف الانتصار للقرآن أنه: دفع الطّعون والشّبهات المثارة حول القرآن، بالحجج والأدلة الصحيحة.

وأما مفهوم الانتصار، وبيان مفرداته التي تنضوي تحته؛ فقد اختلفت الآراء بين ضيق واتساع، ولو مثّل بمن سبق عرض تعريفاتهم لوُجِد ذلك بيتاً، فقد اتفق الشريف مع المطيري في حصر مفهوم الانتصار من جهتين:

الأولى: الاقتصار على دفع المطاعن وردّ الشبهات.

الثانية: حصر مفرداته بالشبهات المثارة حول مصدرية القرآن، وكونه من عند الله، والدعوى بعدم حفظه، وعدم سلامته من التحريف والزيادة والنقصان، وزعم وجود تناقضات بين آياته، وأخطاء علمية، وتاريخية، ولغوية، وأسلوبية⁽³⁾.

وزاد الشريف مما قد يخرج عمّا سبق دعاوى موافقة القرآن الكريم لعقائد خاطئة: كدعوى احتواء القرآن الكريم على ما يؤيد عقائد النصارى: كألوهية عيسى، والقول بالتثليث، والفداء، ونحوه⁽⁴⁾.

وفي مقابل تقييد المفهوم بما سبق نجد إطلاق الباحثة قنبر له، حيث لم ترتض حصره بالعامل الهدمي كما أسمته؛ وهو ردّ الشبهات والمطاعن؛ بل اتسعت بالانتصار، وجعلت له بعداً بنائياً أيضاً، وتعني به: "كل إجراء احترازي، يهدف إلى حفظ كتاب الله من ناحية الوجود"⁽⁵⁾. مثل: الجَمْع، والنقْط، والشكّل؛ فهذا من الانتصار، والعناية بالعلوم الخادمة لكتاب الله⁽⁶⁾.

ومع اتساع ما قرّره الباحثة؛ بإدخال العناية بالعلوم الخادمة، إلا أنني قد حاولت فهم ما ترومه من الجانب البنائي بما أفصحت هي عنه، وتمثيلها بالشكل والنقطة، وقد أضمرت أنها تعني البعد الوقائي؛ وهو حماية الكتاب أن يكون محلاً للطعن

1 (قنبر، سهاد، 2014م). الانتصار للقرآن دراسة تأصيلية، مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، المجلد 41، ملحق 2، 2014 ص 790.

2 (بوعود، أحمد، 1434هـ)، الانتصار للقرآن إسهام في التقعيد، منشورات المؤتمر الدولي الأول في تطوير الدراسات القرآنية، ص 10.

3 (ينظر: المطيري، دعاوى الطاعين، ص 179. والقرآن الكريم في مواقع الانترنت العربية دراسة تحليلية نقدية، عبد الرحيم الشريف (رسالة دكتوراه، كتاب الكتروني، ص 647، 646).

4 (ينظر: الشريف، علم الانتصار (ص 55)، وينظر في ذلك الطوفي، كتاب الانتصارات الإسلامية. والحربي، علي بن عتيق، افتراءات المنصرين على القرآن الكريم أنه يؤيد زعم ألوهية المسيح عليه السلام، من مطبوعات مجمع الملك فهد، يقع في 111 صفحة.

5 (قنبر، الانتصار للقرآن دراسة تأصيلية، ص 789.

6 (ينظر: قنبر، الانتصار للقرآن دراسة تأصيلية ص 791.

بوسائل مادية كالشكل والنقطة، والأهم منه تنقيته من زيغ الفهم، وشذوذ القول، وضعف الرواية، والاعتماد على أقوال دخيلة كالإسرائيليات؛ مما يغري الطعن وإثارة الشبهة، إلى أن ظفرت بهامش عندها أعادت فيه تعريف الجانب البنائي - في معرض حديثها عن أثر الانتصار في تحقيق الحصانة الفكرية للداعي - بما يفهم معناه ويحقق فهمي؛ حيث ذكرت: "أنه إجراء احترازي، تأسيسي، يشخص السبب الداخلي للشبهات، ويتخذ التدابير الوقائية لمنعها، ويعدّ تحقيق التراث، وإخراج الدخيل منه على الدين من هذه العمليات"⁽¹⁾.

وهذا الذي نهت إليه قنبر، عدّه أحمد بوعود من مجالات الانتصار، فلم يقصره على الاستشراق، والدراسات الفكرية الحديثة، بل جعل منه التراث؛ بجامع أن الانتصار يعني نقد كل ما يخالف ربانية القرآن الكريم وقداسته، فما ترك من تراث فكري بحاجة إلى نقد وتمحيص حتى لا يكون تكأة لكل مغرض⁽²⁾.

ومن صور ذلك: تنقية التراث من الأقوال الشاذة التي تتنافى وقدسية القرآن؛ فكثيراً ما يولع الطاعنون بتلك الغرائب الموجودة في بعض كتب المفسرين، وهي في جملتها منقولة من مرويات أهل الكتاب؛ فيخلطون بينها وبين القرآن، ويجعلون معانيها المنكرة حجة عليه؛ منافاة للموضوعية⁽³⁾.

ولعلّ تفسير القصص القرآني - خاصة قصص الأنبياء - مرتع لتلك الأقاويل المزعومة، والمرويات المكذوبة، قال أبو حيان (ت745هـ): "نقل المفسرون... أقوالاً يجب براءة الأنبياء منها، يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحلّ نقلها، وإنّما هي من أوضاع اليهود والزنادقة"⁽⁴⁾.

ومما يذكر من صور تنقية التراث أيضاً، مراجعة قضايا علوم القرآن، حتى لا يبقى منفذاً للطاعنين وعبث العابثين، كتمحيص الروايات المتعلقة بالقرآن جمعاً ونزولاً، وضبط القول بالنسخ الذي فتح الباب للقول بتحريف القرآن، ووقوع الزيادة والنقصان فيه⁽⁵⁾.

وعليه فإن الانتصار يشمل بالإضافة إلى ردّ الطعون، تنقية تفسير القرآن مما قد يسبب طعناً؛ كالأقوال الشاذة، والروايات المكذوبة، ويلحق بذلك التفسيرات المنحرفة، والاستدلالات الباطلة، كما عند الرافضة ونحوهم؛ من المخالفين في أصول التلقي ومصادرها لا فروعها.

ومن متعلقات هذا العلم أيضاً، أدوات المنتصر والعلوم التي يحتاجها.

ومما يؤيد هذا الاتساع في مفهوم الانتصار، ويورث اطمئناناً بهذا الحكم؛ ما نطقت به أقوال العلماء رحمهم الله قديماً في مقدمات كتب الانتصار، وفي تضاعيفها، وما أوردوه من مفردات تحتها، ونمثل هنا بتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت276هـ)، والانتصار للقرآن للباقلاني (ت402هـ).

يقول ابن قتيبة مبيناً سبب تأليفه لكتابه، وبعضاً من صور الطعن التي تخرج عن مجرد إزالة التعارض بين الآيات كما عرف عن هذا الكتاب، ثم لِيُفْهَمَ من تمام كلامه لزوم معرفة المنتصر للغة هذا الكتاب العظيم وأساليبه: من وقوع المجاز،

1 (قنبر، الانتصار للقرآن دراسة تأصيلية (ص 803).

2 (ينظر: بوعود، الانتصار للقرآن إسهام في التقعيد (ص7-8)، (ص 59).

3 (ينظر: السقار، منذر. تنزيه القرآن عن دعاوى المبطلين، (ص 20).

4 (أبو حيان، البحر المحيط، (381/7).

5 (ينظر: بوعود، الانتصار للقرآن إسهام في التقعيد، (ص 29).

والخروج على مقتضى الظاهر ونحوه؛ مما يعدّ تخريباً للشبهة المثارة، وباباً لردّ الطعن : "قد اعترض كتاب الله بالظن ملحدون، ولغوا فيه، وهجروا، واتبعوا ما تشابه منه؛ ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله؛ بأفهام كليله، وأبصار عليله، ونظر مدخول، فحرقوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبّله، ثم قضاوا عليه بالتناقض، والاستحالة في اللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدّلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر، والحدث الغرّ، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور... فأحببت أن أنصح عن كتاب الله، وأرمي من ورائه بالحجج النيرة، والبراهين البينة، وأكشف للناس ما يلبسون، فألفت هذا الكتاب؛ جامعاً لتأويل مشكل القرآن، مستتباً ذلك من التفسير؛ بزيادة في الشرح والإيضاح، وحاملاً ما أعلم فيه مقالاً لإمام مطلع على لغات العرب، لأري المعاند موضع المجاز، وطريق الإمكان..."⁽¹⁾.

ثم نجد الإمام ابن قتيبة قد تناول في كتابه ما يصدق ذلك؛ فعرض للشبهات حول قراءات القرآن، وما ادعي عليه من وجود اللحن، وما ادعي تناقضه واختلافه، وما ادعي بسبب جهل بالقرآن وأسلوبه من مخالفة ظاهر اللفظ معناه، وتوقف هنا مع جلّ صور مخالفة الظاهر كتاب الله، وكذلك صور مجيء اللفظ الواحد بمعان مختلفة، وتأويل الحروف التي ادعي على القرآن بها الاستحالة، وفساد النظم، وعقد فصلاً في معاني الحروف، كلّ ذلك؛ ليعين المنتصر على الردّ.

وكذلك بين الإمام الباقلاني صوراً عديدة للانتصار؛ وأن كتابه الانتصار جاء استجابة لمن دعاه إلى "...إبطال ما يدعيه أهل الضلال، من تحريفه، وتغييره، ودخول الخلّ فيه، وذهاب شيء كثير منه، وزيادة أمور فيه، وما يدعيه أهل الإلحاد وشيعتهم من منتحلي الإسلام، من تناقض كثير منه، وخلوّ بعضه من الفائدة، وكونه غير متناسب، وما ذكره من فساد النظم، ودخول اللحن فيه، وركاكة التكرار، وقلة البيان، وتأخر المقدّم، وتقديم المؤخر، إلى غير ذلك من وجوه مطاعنهم، وذكر جمل مما روي من الحروف الزائدة. والقراءات المخالفة لمصحف الجماعة، والإبانة عن وهاء نقل ذلك وضعفه، ... واستطراد الضعفاء بتمويههم، وعظم موقع الاستبصار، والانتفاع ببعض شبههم..."⁽²⁾.

ثم مضى الباقلاني في كتابه وفق ترتيبه الذي وعد⁽³⁾؛ بالحديث عن مصدر القرآن، والروايات في حفظه وحياطته، وجمع القرآن في عهد الراشدين، وصواب فعلهما، ثم حديثاً عن القراءات والأحرف، وردّ المطاعن في ذلك، ثم ذكر جمل من مطاعن الملحدين وأتباعهم من الرافضة في كتاب الله عز وجل، وكشف عن تمويه الفريقين بما يوضح الحق، وذلك بما يتصل بنسخ القرآن، وادعائهم تغيير المصحف، ونقصان القرآن، وتحريف السلف له، ومطاعنهم في صحة القرآن، ونظمه من جهة اللغة، وكلامهم عن التكرار المزعوم.

المطلب الثاني: دور الإعلام في الانتصار للقرآن.

بني الدور المؤثر للإعلام على التطور في مفهومه، فلم يعد الإعلام وسيلة لنقل الخبر والحقيقة إلى المتلقي فحسب؛ بل أضحي استخدامه اليوم في علوم الإعلام قريباً من مصطلح (اتصال)؛ فالإعلام بمفهومه الأبعد هو: "التعريف بقضايا العصر

1 (ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، (ص 23).

2 (الباقلاني، الانتصار للقرآن، (56/1).

3 (ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، (57/1).

ومشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام؛ من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، والسياسات الإعلامية والاتصالية المطبقة⁽¹⁾.

ومع تطور مفهوم الإعلام تراجعت وسائله التقليدية: كالصحف الورقية، والقنوات التلفزيونية الأرضية، والإذاعات؛ لتتقدم صور متنوعة للإعلام عبر الفضاء الإلكتروني والمعلوماتي الرَّحْب: كالصحافة الإلكترونية، والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية، وغيرها.

واتخذ الإعلام بأطواره وأدواته المختلفة - ما بين إجابة وقصور - وسيلة لتحقيق منظومة أهداف سامية تتصل بالإسلام، وهي: عرض حقائقه، وهداياته، وتعميقه في النفوس، وإبراز صفة العالمية، والتسامح، وتقديم المآثر الإسلامية؛ من خلال شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والسلف الصالح، ونشر أخبار المسلمين وتقديم الحلول لمشكلاتهم، والرد على الأكاذيب والافتراءات التي تسيء إلى الإسلام ومقاومة الدعاوى الإلحادية التي تستهدف تدمير العقيدة الإسلامية، والقيم الفاضلة⁽²⁾.

ويعدّ الذبّ عن الإسلام وكتابه العظيم، وردّ الشبهات التي يثيرها المفكرون، من مقتضيات تعزيز اليقين بهذا الدين، وحفظه الذي هو أولى الأولويات، وأهم الضرورات؛ ليصبح وجود الإعلام وسيلة لبيان التأثير الإيجابي للإسلام، الذي أسس لنصرة الحق والانحياز إليه، ومقرراً أنّ الوعي بالإسلام في باب الانتصار للحق لا يقف عند حدود الإغاثة بعد وقوع المنكر، وإنما يتسع ليمنع من وقوع المنكر أصلاً ساعة يقرر الانحياز إلى الحق، ضرورة أيضاً⁽³⁾ خاصة إذا جعل الخصم مهاجمة الإسلام، والنيل من عقيدته؛ والطعن في كتابه من رسائله الحضارية، وانطلق بعمل مؤسسي عالي التنظيم، واضح المعالم؛ ووظف كل متاح من الوسائل والإمكانات العلمية لتحقيق رسالته، فسودت الصفحات، وأقيمت الندوات والمؤتمرات، ثم ارتقت الوسائل مواكبة للعصر؛ لتسجل نشاطاً لافتاً في إنشاء عشرات الآلاف من المواقع والصفحات الإلكترونية⁽⁴⁾، ولم تعد هذه الأباطيل حبيسة الكتب؛ بل أصبحت تلوكها الألسنة في القنوات الفضائية، وقنوات اليوتيوب، ويتناقلها رواد مواقع الإنترنت ومنتدياته.

كل ذلك استدعى بقوة الموازنة في ردّ الفعل، وطبيعة الرد؛ بتجميع الجهود، وتأصيلها، وتنظيمها؛ لرد الطعن حول الإسلام، وكتابه، ومصدره؛ ففردية الرد غير ناجعة في ظل مؤسسية الهجوم؛ ولاضطلاع الإعلام بأدواته، وقنواته المتعددة، دوره في تحقيق الردّ.

وقد تحركت بالفعل عبر وسائل الإعلام التقليدية، وبجهود - غالبها فردي ومتفاوتة في التخصص - همّ الباحثين المنتصرين تواجه خطر شبهات أعداء الإسلام، وبذلت جهود مشكورة، وصرفت أوقات من العمر محمودة، واستنزفت عصارة

1 (مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، المشروع العربي لتوحيد المصطلحات، (ص 45)، هند زعرور، محاضرات في النقد الإعلامي، (ص 6).

2 (ينظر: الحلواني، ماجي. الإعلام الإسلامي التحديات والمواجهة، (ص 22:24) نقلاً عن محمد حسن محمد سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، (ص 408).

3 (ينظر: فهمي، خالد. (2015، 1 أيلول)، الانتصار للحق وتجلياته الفكرية في الحضارة الإسلامية، موقع المنارات، تاريخ الاطلاع 21 تموز 2018م، الموقع (<http://www.manaratweb.com>)

4 (ينظر: في بيان وسائلهم ومخططاتهم نحو: محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، عبد الرازي محمد عبد المحسن، الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم.

أفكار ثاقبة في سبيل الردّ على شبهات الطرح التنصيريّ الاستشراقيّ والحداثيّ، فكتبت في ذلك مؤلفات، ودبجت فيه أبحاث ومقالات، وأقيمت من أجله معارك فكرية معروفة⁽¹⁾.

ولعل أوفق هذه الردود في توفية المطلوب في مؤسسية الرد وتخصّص المنتصر موسوعة بيان الإسلام في الرد على الشبهات والافتراءات وهي من إعداد فريق عمل متخصصين من علماء المسلمين في الجامعات المصرية أشرف عليها الدكتور محمد الداود، جمعت أبرز الشبهات قديماً وحديثاً من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى العصر الحاضر، وردت عليها برد علمي متين⁽²⁾.

وأما على صعيد وسائل الإعلام العابرة للقارات لم يقدم الانتصار للقرآن كما يؤمل له، وتفاوت الردّ بين القوة والضعف، والجدية والتخصّص والمجازفة والعاطفة، فلم تأت هذه الردود على تلك الافتراءات في كثير من الأحيان تدانيها في الأثر، فضلاً على أن تكون أقوى منها حتى تغلق أبواب الشكّ، وكان الفضاء الإلكترونيّ فسيحاً أمام كل أحد، دون تقنين أو ضبط لمناهج الردّ ومؤهلات المنتصر. إلى غير ذلك من مساوئ الأدوات غير المنضبطة؛ مما يقضي بالحاجة إلى المؤسّسة المنضبطة.

ولا يخلو المقام من محاولات جادة، وإن لم تجتمع فيها أطراف الحسن. أذكر منها تمثيلاً لا تقييماً:

من البرامج الإذاعية: برنامج حقائق وشبهات، من إذاعة القرآن الكريم من القاهرة، تقديم الدكتور فوزي خليل، استضاف نخبة من العلماء المتخصصين لمناقشة الشبهات التي تثار حول الكتاب والسنة ودحضها، وبرنامج مع الدكتور زغلول النجار في ردّ شبهات الملاحدة حول الإعجاز العلمي، يحاوره الإعلامي إياد حماد، في إذاعة حياة إف إم الأردنية.

ومن المواقع الإلكترونية: ملتقى الانتصار للقرآن، من أقسام ملتقى أهل التفسير التابع لمركز تفسير، وهو أحد المراكز المتخصصة في العناية بالقرآن، يعنى ملتقى الانتصار بالبحوث والدراسات التي تنتصر للقرآن وتأمّل ذلك، وأسهم هذا الملتقى إسهاماً كبيراً في إشهار علم الانتصار وضبط مسائله، بل له قصب السبق في ذلك. **وشبكة الطريق إلى الله:** يعرض كثيراً من المقاطع المرئية والمسموعة لردود الشبهات حول الإسلام ورد العلمانية. **وشبكة الألوكة:** شبكة دعوية إعلامية، ثقافية علمية وأدبية، عرضت لرد الشبهات ضمن مواد في مكتبتها وقسم الاستشارات. **والشبكة الإسلامية إسلام ويب:** موقع إسلامي دعوي، يقوم عليه نخبة من العلماء المتخصصين، تعرض الردود لشبهات حول القرآن في قسم الفتوى. **وشبكة ابن مريم الإسلامية:** منتديات أتباع الديانات الإسلامية، تحوي منتدى مختصاً لردّ الأباطيل والشبهات حول القرآن. **وموسوعة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة:** تحوي صفحة متخصصة، لردود وشبهات حول القرآن، والإعجاز العلمي خاصة.

من قنوات اليوتيوب: قناتا مكافح الشبهات وكاشف الشبهات: تخصصتا في الردّ على شبهات المنصرين حول الإسلام والقرآن، كشبهات القمص زكريا بطرس، والعاثين وحيد ورشيد على قناة الحياة النصرانية، يشرف على القناتين أبو عمر الباحث. وقناة الدكتور منقذ السقار: الباحث في مقارنة الأديان تعنى بنشر فيديوهات في دعوة النصارى، ورد شبهاتهم حول

1 (ينظر: رستم، محمد زين العابدين. (ربيع الثاني 1437هـ، يناير 2016م) الانتصار للقرآن الكريم في رحاب كليات الشريعة وأقسام الدراسات الإسلامية مجلة البيان العدد 344. (على الإنترنت)

2 (ينظر: رستم، (2016، 1 تموز) الانتصار للقرآن الكريم. (تاريخ الاطلاع: 12 / 6 / 2018م) الموقع: (<http://www.albayan.co.uk>)

القرآن. وقناة البيئة لمقارنة الأديان والرد على الشبهات: تقدم ردوداً على شبهات النصارى والملحدين حول الإسلام وكتابه، وترصد الطعون في الفضائيات ونحوها.

برامج الفضائيات: برنامج الردّ الجميل على الشبهات والأباطيل: تقديم الشيخ محمد حسان، برنامج متخصص في ردّ الشبهات حول الإسلام وكتابه العظيم. و**برنامج القضية:** يقدمه أحمد خالد، حلقات في الشبهات حول القرآن من حيث مصدريته، وتكرار القصص القرآني. و**برنامج أجوبة الإيمان:** تقديم الدكتور محمد الداود، حلقات في رد شبهات الملحدين حول لغة القرآن. و**برنامج حوار الإيمان والإلحاد:** تقديم الدكتور خالد بلاسي، حلقات عن منهج القرآن في الرد على الشبهات، وجميعها في قناة الرحمة المصرية.

وفي برنامج فضفضة: يقدمه الشيخ الحويني، حلقات حول تحريف القرآن وشبهات النصارى. وفي برنامج سهرة خاصة: يقدمه خالد عبد الله في قناة الناس المصرية، حلقات في ردود المهندس فاضل سليمان حول شبهات تحريف القرآن، وجمعه، ونسخه. وفي برنامج المجلس: على قناة أزهرى المصرية، حلقات متخصصة في رد شبهات حول القرآن، من جوانب متعددة: كالقول بتحريفه، والطعن في تشريعاته، ولغته، تولى الردّ ثلة من علماء الأزهر. وفي برنامج حديث الشبهات: يقدمه الدكتور محمد العوضي، حلقات في رد شبهات حول القرآن، والقول بالنسخ، وحد الرجم، وعرض لرحلة مورييس بوكاي مع القرآن. وفي برنامج أكثر الناس: يقدمه د. محمد العوضي وحلقة عن الإسلام فوبيا لفاضل سليمان في قناة الرأي الكويتية. وفي برنامج قضية وحوار: في قناة الأنيس الجزائرية، ثلاث حلقات حول تهميش اللغة العربية في فهم النصوص، وحلقة حول القراءة الحداثيّة للنصوص⁽¹⁾. ومقاطع في ردود شبهات حول لغة القرآن، ووجود أخطاء نحوية وبلاغية في برامج لمسات بيانية تقديم محمد خالد، وحلقة حول شبهة القرآن في برنامج من يكتب التاريخ، تقديم محمد خالد، في قناة الشارقة الإماراتية.

المبحث الثاني: الانتصار للقرآن في الفضائيات السعودية بين الواقع والمأمول

المطلب الأول: برامج الانتصار للقرآن الكريم في الفضائيات السعودية.

وهي البرامج التي عنيت بالانتصار للقرآن باتساع مفهومه كما سبق بيانه سواء أكانت هذه العناية في برامج مستقلة أم ضمن برنامج عام حول القرآن أو الإسلام.

أولاً: البرامج المستقلة في الانتصار للقرآن الكريم في الفضائيات السعودية:

لم أقف على فضائية عرضت على شاشاتها برامج مستقلة في الانتصار للقرآن الكريم وفق مفهوم هذا العلم ومفرداته المضبوطة، إلا واحدة هي:

قناة الفجر الفضائية: وهي أول قناة فضائية متخصصة في تلاوات القرآن الكريم، وعلومه، وهداياته، وإعجازه. وتتطلق القناة في خدمة كتاب الله عز وجل وفق منهجية علمية، إعلامية، وسطية⁽²⁾، ووفقاً لرسالة القناة التخصصية في القرآن لم تغفل دعاوى الطاعنين وأراجيف المبطلين حول القرآن الكريم؛ فأنجبت برنامج شبهات حول القرآن، وهو برنامج يومي رمضاني،

1 (أول إعلام جزائري تفاعلي هادف، كما قالت القناة عن نفسها في صفحتها على الفيس بوك (تاريخ الاطلاع: 6/8/2018م). الموقع: <https://www.facebook.com/pg/alanistv/>)

2 (كذا عرفت عن نفسها. ينظر: موقع القناة على تويتر. (تاريخ الاطلاع: 6/9/2018م). الموقع <https://twitter.com/AlFajrSatellit>)

إعداد وتقديم: الدكتور منقذ بن محمود السقار⁽¹⁾. مدة البرنامج نحو ثلاث ساعات، وهو البرنامج المستقل الوحيد الذي وقفت عليه في الفضائيات السعودية في الانتصار للقرآن، ورد المطاعن حوله.

تناول فيه المقدم عدة شبهات ومطاعن بلغت نحواً من خمسين مسألة، منها:

أ- تعلق بإثبات مصدرية القرآن: حيث رد المصادر المزعومة للقرآن ككونه من إنشاء النبي صلى الله عليه وسلم، أو منقولاً من الكتاب المقدس، أو من أحد النصارى، أو من الشيطان استدلالاً بقصة الغرانيق الباطلة.

ب- ومنها ما اتصل بعلوم القرآن: فرد الشبهات حول جمع القرآن، ونسخه، وتعدد قراءاته.

ج- ومنها ما هو ردّ لأباطيل النصارى: كتلك الأباطيل التي تتعلق بذات الله جل وعلا، وصفاته، وإقرار القرآن بألوهية عيسى عليه السلام. وادعاء انتقاص القرآن من الأنبياء كنسبة الشك والشرك لإبراهيم عليه السلام، وهمّ يوسف عليه السلام بالفاحشة. وكذلك ردّ مشاغباتهم حول وجود أخطاء في القرآن. ودعوة آيات القرآن إلى المعاصي، كمثّل دعوته إلى الكراهية، وبغض الناس، والإرهاب، والقتل لا الجهاد، والدعوة إلى استرقاق الناس، ووجود الكلام الفاحش والمعيب فيه كلفظ الغائط، وكذلك دعوته في الجنة إلى تناول الخمر، ولذة الجسد، وشذوذ العلاقة بالولدان المخلدون. وكذلك ردّ التناقض المزعوم في آيات القرآن كما في ترتيب خلق السموات والأرض في القرآن، وعدد الملائكة يوم بدر، ومسألة الإقسام بمكة ونحو ذلك من موهوم الاختلاف. وفند الادعاء بوجود الأخطاء النحوية والبلاغية في القرآن. كذلك وقف مع الشبهات التي تثار حول مكانة المرأة في القرآن الكريم؛ من خلال قضايا تعدد الزوجات، والطلاق، والشهادة، والميراث، والقوامة، ونحوها.

تأخذ البرنامج -الذي عرض بخلفية وليس استوديو، وبالكاميرا الثابتة لا المتحركة- أسلوب المحاضرة والعرض، لكنه لم يخل من الحوار والمناقشة مع خصم افتراضي، يخاطبه المتحدث بين الفينة والأخرى، ملتزماً معه الضوابط الشرعية في الخطاب والتلفّظ؛ بقوله مخاطباً محاورهم: يا هداكم الله، وأصلحكم الله... كما اتسم العرض بالهدوء والاعتزان دون الإلهاب، والأسلوب العلمي الميسر، والتأكيد في الغالب على أصل الشبهة، دون إقحام المشاهد في قائلها، بما ينسجم مع عموم جمهور الفضائيات، واختلاف اهتمامهم ومستواهم الثقافي.

وقد أعاد السقار جمع وترتيب ما عرضه في هذا البرنامج في كتابه (تنزيه القرآن عن دعاوى الطاعنين)⁽²⁾، كما أشار إلى ذلك عند عرضه الكتاب في البرنامج الحواريّ (الوراقون) تقديم أبو الحسام البخاري في فضائية الحكمة المصرية⁽³⁾.

ثانياً: تناول مفردات الانتصار للقرآن الكريم ضمن برامج عامة حول القرآن والإسلام.

تنوعت البرامج، واختلفت الفضائيات التي تناولت مفردات الانتصار للكريم على شاشاتها، ومما وقفت عليه من هذه فضائيات، إحدى عشرة فضائية:

1 (وهو داعية إسلامي، وباحث متخصص في مقارنة الأديان له نشاط كبير في بيان تحريف كتب النصارى، وبيان تناقضهم ورد مطاعنهم وشغبهم حول القرآن، وله مناضرات مع أعيان قساوستهم، وله قناة خاصة تجمع ذلك على اليوتيوب) ينظر صفحته على الفيس بوك. (تاريخ الاطلاع: 6/22/2018م). الموقع (<https://www.facebook.com/MongizAlsaqqar>)

2 (كتاب يقع في 312 صفحة، من منشورات رابطة العالم الإسلامي.

3 (ينظر: موقع فضائية الحكمة المصرية. (تاريخ الاطلاع: 6/23/2018م). (<https://www.youtube.com/user/alhekma>)

الفضائية الأولى: قناة اقرأ: وهي سفير الإسلام الأول في الإعلام المرئي كما جاء التعريف بها في الموقع الرسمي للقناة، حيث انطلقت في غرة رجب عام 1419هـ الموافق 21 أكتوبر 1998 م، وظلت لخمس أعوام متتالية وحدها، ثم كانت فاتحة خير لعشرات القنوات الإسلامية بعدها. وتسعى القناة إلى ترسيخ المنهج الوسطي للإسلام عقيدة وشريعة وتعاملاً⁽¹⁾. وعلى الرغم من أن القناة جعلت من أبرز أهدافها إظهار الصورة الحقيقية السمحة للإسلام ودحض الشبهات والانتهاكات المثارة حوله⁽²⁾ إلا أن منظومة البرامج لم تحقق هذا الهدف كما يجب فيما وقفت عليه من برامج؛ حيث خلت من البرامج المستقلة في رد الشبهات حول القرآن كتاب الإسلام وشرعته، وغدا هذا الموضوع وقفات أو حلقات متناثرة هنا أو هناك. والبرامج التي وقفت عليها، هي:

1- برنامج الرد الجميل: برنامج حواريّ، يجيب في جزء منه على رسائل واتصالات المشاهدين، يقدمه الإعلامي أ. راضي سعيد، موجه -كما في ديباجة التقديم المكررة- إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إلى أصحاب الديانات السماوية، وإلى كل إنسان في كل زمان ومكان؛ إلى كل ذي عقل وبصيرة يهدف إلى رد الشبهات حول الإسلام وثوابته، بالعقل والمنطق والواقع؛ دون انفعال وعصبية: بحوار هادئ، وفكر مستنير.

مدة البرنامج ساعة تقريباً، مترجم إلى اللغة الإنجليزية في بعض حلقاته، أولى حلقات البرنامج كانت بعنوان (الرد على شبهات النصارى والحاقدين والمشككين) مع فضيلة المفكر الإسلامي محمد عمارة⁽³⁾. وهو أبرز ضيوف هذا البرنامج، وقد تضمنت الحلقة ردوداً على من يطعن بالقرآن على جهة العموم، وتضمنت الكلام حول سماحة الإسلام وإنصافه، وأثر الكلام عن الشبهات وردّها في تحقيق الوعي والصحة، والجمع بين النقل والعقل في الرد، وتقدير مؤسسات العلم الإسلامي في وضع استراتيجيات لرد شبهات العلمانية والتغريب والتقصير، وكذلك اشتملت على دعوة إلى مشاركة الفضائيات في ذلك بدلاً من إعادة إنتاج البرامج الدينية المكررة.

ثم مضى البرنامج في حلقات متخصصة متراوحة بين حديث مباشر تطبيقي في رد المطاعن عن القرآن الكريم؛ كالحلقة مع الشيخ المحدث محمد إبراهيم عبد الباعث⁽⁴⁾، بحث فيها الرد على الافتراءات والأكاذيب على النبي - صلى الله عليه وسلم؛ بادعائهم نفي القرآن العصمة عنه صلى الله عليه وسلم، ونسبته إلى الشك في الدين.

وقدم حلقات يمكن أن تعدّ من ضرورات تكوين ثقافة المنتصر، وتأصيل قواعد الحوار: كحلقات حملت عناوين حملات التنصير، الغزو الفكري، الإسلام والآخر، عظمة الإسلام في عيون الآخرين، كلها للدكتور محمد عمارة. وبين حلقات في شبهات فكرية عامة حول الإسلام: كالشورى في الإسلام، والديمقراطية، وعلاقة الدين بالدولة، للدكتور محمد عمارة، والإسلام والعقل للدكتور محمد راتب النابلسي⁽¹⁾، والصوفية والسلفية وشبهة اتهامها بجمود الفكر للدكتور محمد سليم العوا⁽²⁾، وغيرها.

1 (ينظر الموقع الرسمي للقناة (تاريخ الاطلاع: 7/3/2018م). الموقع (<https://iqraa.com/ar/>)

2 (ينظر الموقع الرسمي للقناة (تاريخ الاطلاع: 7/3/2018م). الموقع (<https://iqraa.com/ar/>)

3 (المفكر الإسلامي المشهور، ينظر سيرته الذاتية في صفحته على الفيس بوك (تاريخ الاطلاع: 7/13/2018م). الموقع (<https://www.facebook.com/pg/Dr.Muhamed.Emara>)

4 (للاطلاع على السيرة الذاتية للشيخ العلامة ينظر الموقع الرسمي له: (تاريخ الاطلاع: 7/8/2018م). الموقع (<http://albaeth.blogspot.com>)

وبين حلقات أرى أنها خرجت عن موضوع الشبهات تنظيراً وعرضاً وتطبيقاً كحلقات الاجتهاد وفقه الواقع وثقافة الاختلاف للدكتور علي جمعة⁽³⁾، وفقه الأولويات، والعبادة، والتكليف، للدكتور محمد راتب النابلسي.

وبعد، فإن هذا البرنامج على تخصصه، وهذوء حوار، واستنارة فكره، وعرضه للشبهات الفكرية حول الإسلام، واهتمامه الفريد بالتنظير والتأصيل لثقافة المنتصر، إلا أنه لم يأت بالمأمول في خدمة الانتصار للقرآن الكريم؛ تطبيقاً في ردّ الشبهات المتنوعة المصادر والأبواب.

2- برنامج حول مائدة القرآن: برنامج رمضانيّ عام، بلغ عدد حلقاته 28، ومدة الحلقة 20 دقيقة، موضوعاته حول القرآن الكريم وهداياته؛ كما يوحي به العنوان، إلا أن التعريف به يوحي بعلاقة ما برد الشبهة وبيان المشكل، حيث جاء تعريفه على أنه برنامج يستجيب لحاجة المسلمين لواحد من الموضوعات الهامة والتي يتعين طرحها؛ ليفهمها المسلم ويعقلها، وتكون سلاحاً له في الدفاع عن دينه، وعما يثيره الجاهلون والحاقدون من شبهات حوله.

في هذا البرنامج، يتناول الشيخ محمد عبد الباعث بعض القضايا أو المسائل التي لها صلة بهذا الكتاب العزيز، ويناقش ما يثار من إشكالات أو شبهات، قد تتقدح في أذهان الكثيرين؛ لعدم قدرتهم على توجيه نصوصه بما تحمله من أوجه الدلالات⁽⁴⁾. وقد وقعت على بعض الحلقات التي ترد المطاعن حول القرآن، وترفع الإشكال، وتوصل لفرضية القيام بواجب تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن: كالحلقة السادسة: وعنوانها لا تعارض بين آيات القرآن؛ حيث مثل للتناقض المزعوم في آيات القرآن وردّه. والحلقة الثامنة عشرة: وموضوعها واجب العلماء نحو نصرة هذا الكتاب العزيز. والحلقة التاسعة عشرة: وعنوانها شبهات وتفنيدها؛ حيث ردّ على من يزعم وجود بعض الأخطاء النحوية والبلاغية في القرآن الكريم. والحلقة الثانية والعشرين: وموضوعها مذهب أهل السنة والجماعة في المتشابهات؛ حيث عرض لبيان بعض الآيات المتشابهات ورفع الإشكال. والحلقة السادسة والعشرين: وموضوعها ماهية القرآن؛ حيث أشار إلى الجدل حول هذه القضية قديماً وحديثاً وناقش قضية خلق القرآن.

وقد قدم الشيخ برنامجه في استديو، وبالكاميرا الثابتة، وبأسلوب المحاضرة: دون مداخلات أو اتصالات من المشاهدين، وبأسلوب هادئ رتيب، لكنه يعلو في بعض حلقاته على مستوى الجمهور متنوع الثقافة.

3- برنامج إشرافات قرآنية: وقريب مما سبق شكلاً ومضموناً ومحدثاً برنامج إشرافات قرآنية، للشيخ محمد عبد الباعث كذلك، هو برنامج رمضانيّ يومي، مدة الحلقة 20 دقيقة تقريباً، وقد جاء في تعريفه أنه برنامج مميز؛ لأن مادته متصلة بالوحي الإلهي وتأمل آياته، ويحتوي على تفسير موضوعي لآيات القرآن الكريم، ويرد كذلك على شبهات المستشرقين ممن يزعمون أن القرآن الكريم يوجد به تناقضات، وأن هناك تعارض بين آياته الكريمة. ويزيل الشيخ التعارض الظاهر، ويبين بأن

1 (داعية إسلامي مشهور، للاطلاع على السيرة الذاتية للشيخ ينظر الصفحة الرسمية على الفيس بوك (تاريخ الاطلاع: 25/ 6/ 2018م). الموقع <https://www.facebook.com/MhdRatebNabulsi>)

2 (مفكر إسلامي مشهور، مصري، للاطلاع على السيرة الذاتية ينظر الصفحة الرسمية على الفيس بوك (تاريخ الاطلاع: 17/ 7/ 2018م). الموقع <https://www.facebook.com/el.Awwa>)

3 (مفتي جمهورية مصر الأسبق، ينظر سيرته الذاتية، موقعه الرسمي (تاريخ الاطلاع: 11/ 6/ 2018م). الموقع <http://www.draligomaa.com>)

4 (ينظر البرنامج على موقع القناة (تاريخ الاطلاع: 18/ 6/ 2018م). الموقع <https://iqraa.com/ar/>)

الالتباس والإشكال صوريّ وليس تعارضاً حقيقياً، وأنّ سبب ذلك الفهم الخاطئ، فوجود التعارض ناتج عن جهل المستشرقين ومن لف لفهم⁽¹⁾.

وقد وجدت شيئاً من هذا في بعض الحلقات: كالرابعة: القرآن البلاغ الصادق. والسادسة: لا اختلاف في القرآن. والسابعة: المشترك اللفظي. والثامنة: دلالة السياق في القرآن. والثالثة عشرة: إنا أنزلناه قرآناً عربياً. والسابعة والعشرين: موقف المنافقين من الوحي.

4- برنامج أفلا يعقلون: برنامج حواريّ، يقع البرنامج في 29 حلقة، مدة الحلقة حوالي 30 دقيقة. يدعو بعنوانه اللافت إلى التعقل وإنكار انحراف استخدام العقل. يقدمه د. عبد الفتاح السمان مع ضيف البرنامج الدائم د. زغلول النجار⁽²⁾. وهو يتضمن رداً على الشبهات التي تثار حول الإسلام كما يؤكد مقدم البرنامج بين الحين والآخر. وغالبها في الشبهات حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وقد يقع استطرادات في ردّ شبهات عامة حول الإيمان بالله تعالى دون رؤيته، والإيمان برسوله دون معاينة دلائل وحيه، وصلة الإشارات العلمية بإثبات مصدريّة القرآن الكريم، واختلاف مشاهد القصة القرآنيّة، ومكانة المرأة في الإسلام وغيرها.

5- برنامج ضع بصمتك: برنامج حواريّ تفاعليّ، رائد من حيث الشكل والمضمون والإمكانات الفنية والإعداد، يخاطب شريحة الشباب، يقدمه د. محمد العريفي⁽³⁾، عرض في حلقتين مركزيتين من موسمه الخامس للرد على الشبهات بأنواعها: سواء تلك التي تتال من الإسلام عقائده وتشريعاته، أو من كتابه، أو من شخص النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، و منهج الرد بالاستفادة من منهج النبي عليه الصلاة والسلام وسلفه الصالح، والتأسيس لمنهج منضبط في الرد وأسلوبه، فلا يُردّ على كل شبهة وعلى كل أحد؛ على الرغم من انتشار تلك الشبهات في مواقع التواصل الاجتماعي أو القنوات الفضائية، وعرضت الحلقتان بالتقارير لإنجازين في هذا المجال، الأول: موسوعة بيان الإسلام في الرد على الشبهات والافتراءات، إعداد فريق عمل، أشرف عليها الدكتور محمد الداود، وخرجت في 24 مجلداً، وهي موسوعة مميزة، جمعت أبرز الشبهات قديماً وحديثاً من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى العصر الحاضر، وقدمت ردوداً عليها. والثاني: مؤسسة جسور للتدريب للتعريف بالإسلام ورد الشبهات حوله، بإشراف المهندس فاضل سليمان، وقد أسهمت هذه المؤسسة بتدريب الآلاف من الشباب في أكثر من 21 دولة.

6- برنامج: قالوا عن القرآن: مقاطع مختارة لمشاهير من غير المسلمين، أنصفوا القرآن الكريم، منهم من أسلم، ومنهم من بقي على دينه... زمن المقطع الواحد نحو دقيقة ونصف. يقع في 28 حلقة، ويمكن تصنيف مثل هذه المقاطع على أنها تدعم الردّ على الشبهات على مبدأ (وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا).

الفصائية الثانية: قناة المجد العامة: هي إحدى قنوات (شبكة قنوات المجد) وهي شبكة قنوات آمنة للأسرة، تسعى إلى إبراز سماحة الإسلام، والدعوة إلى الخير، وتعزيز الانتماء للوطن والأمة العربية والإسلامية، والعناية بالطفل، والاهتمام

(1) ينظر التعريف بالبرنامج، ملتقى البرامج الإعلامية، ملتقى أهل التفسير (تاريخ الاطلاع: 7/2/2018م). الموقع (<https://vb.tafsir.net/tafsir>)

(2) عالم مصريّ معاصر، مهتم بالإعجاز العلمي وأحد كبار رواده، ينظر موقعه (تاريخ الاطلاع: 7/5/2018م). الموقع (<http://www.elnaggarzr.com>)

(3) داعية إسلامي مشهور، ينظر سيرته الذاتية على موقعه الرسمي (تاريخ الاطلاع: 6/28/2018م). الموقع (<http://arefe.ws/ar>)

بالشباب والفتيات والأسرة، وتنمية الحياة الاجتماعية. وتلتزم شبكة المجد بالسياسات الإعلامية للمملكة العربية السعودية، وتسعى لتعزيز دور المواطن السعودي في شتى المجالات، على المستوى المحلي والعربي والإسلامي. وقناة المجد العامة هي باكورة هذه القنوات، ومتعة الإعلام الهادف، حيث تمتاز بالتنوع الكبير في البرامج التي تخاطب جميع أفراد الأسرة العربية، كالبرامج الإخبارية، والحوارية، والأطفال، والبرامج الترفيهية والمسابقات الهادفة⁽¹⁾.

ومع تنوع البرامج والاهتمامات بين العامة والعلمية المتخصصة إلا أن الانتصار للقرآن لم يحظ ببرامج مستقلة في الطرح وغدا الحديث عنه حلقات متناثرة في برامج هنا وهناك.

برنامج ساعة حوار: وهو برنامج حوارّي، متنوع الموضوع ومتميز الطرح، مقدمه الدكتور فهد السنيدي، تناول في واحدة من حلقاته شبهات حول الإعجاز العلمي والردود عليها بصحبة ضيف الحلقة الدكتور زغلون النجار، مدة الحلقة ساعة و20 دقيقة. وتناول في حلقة ثانية تطاول الليبراليين على الثوابت، ومنها القرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة، ضيف الحلقة د. محمد البشر.

الفضائية الثالثة: قناة المجد العلمية: وهي قناة تُعَلِّم العلوم الشرعية إلكترونياً، وعلى الهواء مباشرة؛ من خلال برنامج الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، كما تقدم القناة -إضافةً إلى الأكاديمية الإسلامية- برامج علمية متخصصة في المواسم وغيرها⁽²⁾. وقعت على أربعة من برامجها التي خدمت الانتصار للقرآن الكريم:

الأول: برنامج أفانين القرآن: برنامج أسبوعي حوارّي، يقدمه د. محمد الخضير، مدة الحلقة في حدود الساعة، يُعنى ببيان علوم القرآن الكريم: كاسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، ونحوها.

تناول في حلقتين بالحوار العلمي الهادئ، المشفوع بالموقف والقصة، قضية رد الشبهات والمطاعن عن القرآن مع الضيف الدكتور عبد المحسن بن زين المطيري⁽³⁾ حيث نوقشت أطروحة الضيف في الدكتوراه بعنوان: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم، الذي أصل فيها لقضية الطعن، وأبرز الطعون فقسمها بحسب المطعون به إلى أربعة أنواع: الطعن في الله عز وجل (كفر، شرك، إلحاد). والطعن في القرآن. والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم (افتراءات، شبهات، سباب، استهزاء، سخرية). والطعن في ثوابت الدين (فضل الصحابة، الحجاب، الجهاد).

ومن ثم تناول قسمي الطعون في القرآن الكريم، أولاً: الطعن حول القرآن (ترتيبه، تواتره، القراءات، متشابه القرآن)، والثاني: الطعن في القرآن (نسبته إلى الله تعالى، زعم عدم حفظه، اتهام القرآن بالتناقض بذاته، اتهامه بالتناقض مع الحقائق الأخرى: الحقائق العلمية، والتاريخية، والشرعية) وعرض أيضاً لكيفية الردّ على الطعون إجمالاً وتفصيلاً.

1 (ينظر: الويكيبيديا (تاريخ الاطلاع: 7/16/2018م). الموقع (<https://ar.wikipedia.org/wiki>). وموقع قناة المجد (تاريخ الاطلاع: 7/16/2018م). الموقع (<http://www.almajdtv.com>))

2 (ينظر: الويكيبيديا (تاريخ الاطلاع: 7/16/2018م). الموقع (<https://ar.wikipedia.org/wiki>). وموقع قناة المجد (تاريخ الاطلاع: 7/16/2018م). الموقع (<http://www.almajdtv.com>))

3 (رئيس قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة جامعة الكويت، ينظر حسابه في تويتر. (تاريخ الاطلاع: 7/21/2018م). الموقع (<https://twitter.com/q8azm?lang=ar>))

الثاني: برنامج معالم: وهو برنامج حواريّ إيداعي يجمع بين مقدم متخصص د. عادل باناعمة⁽¹⁾. وضيفه الدائم الشيخ الدكتور محمد الددو⁽²⁾ رئيس مركز تكوين العلماء، له أكثر من موسم ومدة الحلقة فيه حوالي 50 دقيقة⁽³⁾. تناول البرنامج في موسمه الثاني قضايا كانت محلاً للرد على بعض الشبهات التي أثّرت حول القرآن، كالشبهات حول القصص القرآني في أكثر من حلقة.

تناول في الحلقة الأولى: شبهات تكرار القصة، واشتمال القصة القرآنية على الخيال الأسطوري والمبالغة، والرد على محمد أحمد خلف الله في رسالة القصص الفني في القرآن. وتناول في الحلقة الثانية: شبهة أن القصص القرآني عمل فني وحسب، وشبهة التناقض في القصة الواحدة كمن المبشر سارة أم إبراهيم عليه السلام، وكون القصص من باب التمثيل. وفي الحلقة الثالثة: قضية إشكال التعبير عن لغة الحيوانات والأنبياء غير العرب بلفظ بليغ، فهل كان قولهم بليغاً...، ثم شبهة نزح القداسة عن النصّ القرآني والقصة القرآنية حتى يمكن فهمه، وضرورة علم المفسر بالسريانية لأن كهيص سريانية...، كذلك تناول في أثناء حديثه عن الإلحاد في حلقات متعددة بعضاً من الشبهات العامة. كشبهة إذا كان الله موجوداً لماذا يفعل اليهود بنا كلّ هذا. وكذلك شبهة حول القدر والمشيئة. وبعضاً من الشبهات حول القرآن برفع الإشكال عن القول (يدعونه، ولا يستجاب لهم، وقد وعدهم). وشبهة أن القرآن يثير الكراهية بين الشعوب، ويأمر بعداوة الناس، وشبهة النسخ واستحالاته على الخالق؛ فما الضرورة الداعية إلى النسخ؟

الثالث: برنامج بيّنات: برنامج تفسيري تدبري للصور القرآنية: موضوعاتها ومقاصدها، يقدمه ثلاثة من المتخصصين⁽⁴⁾: الدكتور عبد الرحمن الشهري والدكتور محمد الخضري والدكتور مساعد الطيار، عرض البرنامج بطريقة سلسلة؛ جمعت بين الأسلوب العفويّ القريب من النفس، ورحابة المكان؛ حيث التحرر من قيود الاستديو إلى البث الخارجي في أماكن طبيعية جميلة؛ تتناغم مع جمال التدبر، وطيب الصحبة، والاجتماع حول مائدة القرآن للبرنامج مواسم متعددة... عرض في إحدى حلقاته للشبهات حول الوحي والنبوة، مؤكداً أن شبهات المعاصرين اليوم هي ذاتها شبهة الجاهلية في الأمم؛ وإن اختلفت الأسماء.

الرابع: برنامج ما تشابه منه: برنامج رمضانيّ حواريّ مدة كل حلقة 25 دقيقة تقريباً، صور في منزل، يقدمه الإعلامي أ. طارق القرني مع ضيفه الدائم الدكتور عبد العزيز الطريفي⁽⁵⁾ رداً على الفهم المنحرف للمتشابه من الآيات القرآنية، يتناول في كل حلقة موضوعاً من الآيات المتشابهة؛ قدم في الحلقة الأولى تعريفاً بالمحكم والمتشابه في القرآن الكريم، وتأصيلاً حول أسباب الفهم المنحرف وصوره، واستغلال أهل الزيغ والهوى لوجود هذه المتشابهات. ومن الموضوعات التي نوقشت:

1 (عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى، ينظر موقعه الرسمي. (تاريخ الاطلاع: 6/7/2018م). الموقع (<http://www.banaemah.com>)

2 (رئيس جامعة عبد الله بن ياسين بنواكشوط - موريتانيا، ورئيس مركز تكوين العلماء، لمعرفة سيرته الذاتية ينظر موقعه الرسمي (تاريخ الاطلاع: 6/18/2018م). الموقع (<http://www.dedewnet.com>)

3 (وعرض على عدة قنوات: الرسالة، فور شباب، طيبة، حضرموت، المرابطون، القصيم كيف، وغيرها.

4 (أساتذة التفسير وعلوم القرآن في قسم الدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود، ينظر لمعرفة سيرتهم الذاتية ينظر مواقعهم الرسمية (تاريخ الاطلاع: 7/25/2018م). المواقع. (<http://amshehri.com>) (<http://www.attyyar.net>) (<http://alkhaderi.com>)

5 (باحث شرعي في وزارة الشؤون الأوقاف السعودية، تلقى تعليمه الأولي والعالي في جامعة الإمام ينظر: موقعه الرسمي (تاريخ الاطلاع: 7/16/2018م). الموقع (<http://www.altarefe.com>) ويكيبيديا: (تاريخ الاطلاع: 7/16/2018م). الموقع (<https://ar.wikipedia.org>)

الاختلاط، ولاية المرأة، آيات الحجاب، يسر الإسلام، حرية الفكر والتشريع، عدل الشريعة، الوسطية، عمارة الأرض، النص المفتوح، شمولية الوحي، الحسبة، حد الردة، الأخوة، عبادة القبور، قوامه الرجل، عصمة النبي صلى الله عليه وسلم، حرية الاعتقاد، زواج الكتابية.

الفصائية الرابعة: قناة الرسالة: قناة دينية هادفة، شعارها الوسطية، رسالتها: السلام والمنهج النقي، المصباح الذي يضيء القلوب بالقيم النبيلة والمثل العليا. قناة الرسالة هي الحكمة والموعظة الحسنة التي تتصدى للتطرف وتدعم التوازن الفكري نحو حياة ناجحة وسعيدة (1).

وكان المرجو منها الاهتمام بالوسائل التي تتناغم وهذه الأهداف السامية، ومناقشة الشبهات الفكرية حول الإسلام، وردّ المطاعن حول القرآن ضمن ما تناقشه من قضايا ساخنة لا تحفظ في طرقها بجرأة واقتدار. لكنني وقفت على شذرات يسيرة في هذا الباب في برنامجين فقط:

الأول: برنامج أبواب البشرية: وهو برنامج رمضاني يومي مدة الحلقة 25 دقيقة تقريباً، يقوم على فكرة أهمية فهم القرآن لتحقيق هديته والعمل به، وأن ثمة آيات تشكل على الفهم وتحمل تعارضاً أو تناقضاً في الظاهر، على المسلم أن يتبين رفع إشكالاتها والجمع بينها فتتوصل له البشرية بالفهم والاتباع، يقدم البرنامج بأسلوب المحاضرة المطعم بتشويق الموقف والقصة الدكتور حازم صلاح أبو إسماعيل (2)، ويفرغ على الآيات بالإضافة إلى تأويل المشكل ردوداً في شبهات عامة حول العقائد والتشريعات الإسلامية، كالإيمان بالقدر والدعاء، وتعدد الزوجات، ومكانة المرأة في الإسلام، والعدالة الاجتماعية في الإسلام، والرق.

الثاني: برنامج شرعة ومنهاج: برنامج يعرض مظاهر الشرعة الحقة والمنهاج القويم في الكتاب والسنة، أسبوعي حوارياً تفاعلياً، خصص فيه لقاءات مفتوحة للإجابة على تساؤلات المشاهدين عبر وسائل الاتصال المختلفة حول الحلقات التي سبقت هذه اللقاءات، يقدمه الإعلامي ناصر الصالح مع ضيفه الدائم د. عبد العزيز الطريفي، مدة الحلقة 50 دقيقة تقريباً، عرض فيها بعض الشبهات حول القرآن الكريم في حلقة عن حرية التدين، كالشبهة حول قوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (سورة البقرة: 256). وقوله (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) (سورة الكهف: 29). وقوله: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (سورة الكافرون: 6)، وردّ شبهة حول حدّ الرّجم.

الفصائية الخامسة: قناة دليل: قناة إسلامية، رسالتها: السعي إلى أن تكون هي الخيار الفضائي الأول للمشاهد؛ في الفتاوى والاستشارات المتنوعة والتوعية، للمسلمين الناطقين باللغة العربية، في جميع أنحاء العالم؛ من خلال برامج تفاعلية وأخرى مساندة، مستوعبة للمدارس الفقهية بمهنية إعلامية عالية، واختارت القناة شعاراً لها العبارة القرآنية (لِيُطْمَئِنَّ قُلُوبِي)، لتكون عنواناً على رسالة القناة وأهدافها التي تقصد إلى تثبيت الإيمان في القلوب، ونشر العلم الصحيح ببراهينه التي نطق بها الوحي، وقرّرها العقل، وشهدت بها الفطرة (3). وعلى الرغم من طبيعة القناة العلمية التأصيلية المتخصصة في العلوم الشرعية،

1 (كذا عرفت القناة نفسها بنظر: الموقع الرسمي للقناة. (تاريخ الاطلاع: 7/22/2018م). الموقع (http://rotana.net/vod-channel)

2 (داعية إسلامي ورجل قانون يعمل محامياً ينظر سيرته الذاتية في صفحته على الفيس بوك (تاريخ الاطلاع: 7/22/2018م). الموقع (https://ar- (ar.facebook.com/HazemSalah

3 (بنظر: صفحة القناة على الفيس بوك، (تاريخ الاطلاع: 7/19/2018م). الموقع (https://www.facebook.com/pg/idadeel.tv)

ومنها علم التفسير كما ظهر في برنامج التفسير المباشر؛ الذي تناوله متخصصون بأسلوب متميز، واستمر لمواسم عدة، وبإقبال كبير؛ إلا أنني لم أقف في هذه القناة الرائدة على برامج مستقلة تخدم الانتصار للقرآن خلا بعض الذكر في برنامجين عامين، وهما:

الأول: برنامج أضواء القرآن: برنامج أسبوعي حوارية، مدة الحلقة ساعة ونصف، برعاية مركز تفسير للدراسات القرآنية يقدمه الدكتور عبد الرحمن الشهري. كان موضوع الحلقة الخامسة منه: الوحي والشبهات حوله، وكان ضيفه الدكتور مساعد الطيار.

الثاني: براهين النبوة: برنامج رمضاني يومي، مدة الحلقة 10 دقائق، مقدمه الدكتور منقذ السقار، يتناول براهين النبوة وأدلتها التي أيدت النبي صلى الله عليه وسلم، وصدقت دعوته؛ وهي معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الحسية، والقرآن الكريم المعجزة الكبرى بوجوه إعجازه المتنوعة. وقد عرض في حلقتين، وهما: السادسة والعشرين: القرآن بعيون أعدائه. والسابعة والعشرين: شهادة العلم الحديث للقرآن. ما يعدّ من الانتصار للقرآن الكريم في إثبات مصدريته، ورد الشبهات في ذلك على لسان المستشرقين، بمبدأ (وشهد شاهد من أهلها).

الفضائية السادسة: قناة فور شباب: هي قناة شبابية إسلامية، وسطية هادفة، والاسم العربي هو لفظ الكلمة الإنكليزية (4shbab)، وسبب هذه التسمية، هو اللغة الشبابية في الشرق الأوسط، حيث تستخدم الحروف والأرقام الإنكليزية. ومن أهم أهداف القناة السعي لحفظ توازن الشباب، وإصلاح أحوالهم، وبناء مستقبلهم، والترويج للقيم الأخلاقية والدينية. وتجميع الشباب ضمن محاضن تربوية تنشئها القناة؛ تساهم في إصلاح أنفسهم ومجتمعهم، وخدمة وطنهم⁽¹⁾.

وعلى الرغم من استهداف هذه القناة لفئة الشباب إلا أنني لم أقف على القضية التي تعدّ من مهمات ثقافة الشباب -إذ هم الأكثر تعرضاً لها- ألا وهي قضية الشبهات؛ فلم تأخذ الشبهات حول الإسلام وكتابه العظيم القرآن حيزاً كبيراً في القناة، إلا بعض الوقفات، منها: بث القناة لمؤتمر فور شباب السنوي في 2012م بعنوان صناعة الوعي ومنه محور التعامل مع الشبهات، قدم فيه المهندس فاضل سليمان. لمدة 3 ساعات شبهات تتحدث عن الإسلام فوبيا، وهي شبهات عامة حول الإسلام والقرآن، يرددها المستشرقون في كل محفل⁽²⁾. وقد وقعت على برنامجين تعرضا للانتصار للقرآن الكريم:

الأول: برنامج إسلاموفوبيا (التخويف من الإسلام): قدمه المهندس فاضل سليمان على قناة فور شباب الفضائية، 30 حلقة مدة كل حلقة 15 دقيقة تقريباً... تعرض فيها لكثير من شبهات الغرب حول الإسلام والقرآن الكريم.

الثاني: برنامج مفاهيم: برنامج رمضاني يومي حوارية، يقدمه الدكتور عادل بانعمة وضييفه الدائم الدكتور محمد الددو، تفاعلي يستقبل اتصالات المشاهدين، له عدة مواسم، مدة الحلقة الواحدة 45 دقيقة تقريباً، يهتم البرنامج ب (المفاهيم) المتداولة في الوسط الشبابي، سواء كانت مفاهيم شرعية، أو تربوية، أو دعوية، أو فكرية، أو اجتماعية. حيث يسلط الضوء عليها من خلال تجلية معناها الصحيح، وحدود تطبيقاتها المقبولة، عرض فيه لشبهات خلال بعض طرحه المواضيع، من ذلك: عرضه

1 (ويكيبيديا: (تاريخ الاطلاع: 7/18/2018م). الموقع (https://ar.wikipedia.org). وينظر صفحة الموقع الرسمي. (تاريخ الاطلاع: 7/18/2018م).

الموقع (https://ar-ar.facebook.com/pg/4shbab.net)

2 (ومثل هذه المؤتمرات السنوية التي تقيمها القناة تهدف إلى تحقيق جوانب الإخاء والتعارف بين الحاضرين وإفادة الحاضرين بآليات بناء الوعي لدى الشباب، وطرح الحلول المقترحة بشأن تهميته في القضايا التي يتناولها المؤتمر. ينظر: موقع القناة على اليوتيوب. (تاريخ الاطلاع: 7/11/2018م).

الموقع (https://www.youtube.com/watch?v=Uf2AOqLJIXw)

لشبهات حول الحدود في الإسلام وحد الردة وشبهة تعارضه مع قوله تعالى: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) في حلقة الحرية من الموسم الأول. وعرض في الموسم الرابع لشبهات تتعلق بقوامة الرجل، وخطوات علاج نشوز المرأة في حلقة حقوق المرأة. كما عرض في الموسم الخامس إلى شبهة أن القرآن الكريم كتاب يدعو إلى القتل والكراهية في حلقة الجهاد، ورد شبهة إنكار النسخ في حلقة عن النسخ.

الفضائية السابعة: قناة صفا: فضائية إسلامية حوارية، موجهة إلى الناطقين بالعربية حول العالم، تبث العديد من البرامج الحوارية، تبين مذهب أهل السنة والجماعة، تهدف القناة إلى القيام بدور الإعلام في خدمة قضايا الأمة، والسعي إلى ترسيخ مفاهيم الهوية الحضارية الإسلامية، وعلى رأسها التوحيد، والدفاع عن ثوابتها، والرد على شبهات أصحاب الفرق والمذاهب الهدامة (1).

وقد يظن المشاهد الجديد لقناة صفا أنها لا تتضمن غير برامج الردّ على الشيعة؛ لكن وجد أن برامجها متنوعة بقدر ما، ففيها برامج تعرض عقيدة أهل السنة والجماعة عرضاً مميزاً، وكذلك برامج فقه، وتاريخ، وسيرة، وبرامج اجتماعية، وثقافية، وطبية (2).

وعلى الرغم من النسبة الكبيرة لبرامج المواجهة مع الشيعة؛ فإن القناة لم تهتم كما ينبغي بجانب مهم جداً في الرد على الشيعة، وهو التفسير المنحرف للقرآن (3) وهوما يمكن عده من مفردات الانتصار للقرآن الكريم، ولم تتجاوز القناة الموضوعية في البرامج التي قدمتها حيث التزمت بكشف الحقيقة عن طريق الدليل، وطالبت كل من لديه ملاحظات أو تعليق في كل مكان أن يتصل ويقدم ملحوظاته، ومن ناحية أخرى يؤكد الشيوخ والمقدمون رفضهم التام لكل تجاوز عن حدود الأدب ويقابلون الشتم والتعنيف بالدعوة للهداية، وانسجاماً مع أهداف القناة بالرد على شبهات الخصوم، وقفت على شيء من رد المطاعن عن القرآن في برامج بيان العقيدة الصحيحة أو مواجهة الشيعة ونحوهم من أصحاب الدعوات الهدامة.

الأول: برنامج عقيدة الإسلام: برنامج رمضاني يومي، مدة الحلقة 10-15 دقيقة تقريباً، إعداد وتقديم الشيخ عماد رفعت، بأسلوب المحاضرة والمناقشة. تعرض لبيان عقيدة السلف وأصولها، وأنواع التوحيد ومقتضياته في موسمه الأول 1437 هـ. ولرد شبهات الملحدين، والمستشرقين والعلمانيين حول الإسلام والقرآن في موسمه الثاني 1438 هـ. ومن الشبهات المذكورة الحدود والقصاص، والحجاب، وانتشار الإسلام بالسيف، ونسبة صفة المكر لله، وزعم محاولة النبي صلى الله عليه وسلم الانتحار، وكونه قاطع الطريق، وغياب ذكره في الكتاب المقدس وانتفاء بشاراة الأنبياء به، وشبهة الجزية وقد خصص الشيخ حلقتين (25، 26) للشبهات حول القرآن الكريم المبثوثة في مواقع التواصل الاجتماعي من خصوم الإسلام والرد عليها، حيث ردّ شبهة التناقض بين الخطاب بوصف الإيمان ثم طلب وجوده في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (سورة النساء: 136)، وزعم الخطأ اللغوي في قوله تعالى: (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) (سورة آل

1 (ينظر: موقع للقناة على اليوتيوب. (تاريخ الاطلاع: 14/7/2018م). الموقع <https://www.youtube.com/channel/UC6PMP>).

2 (ينظر: محمد فهمي ومالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية تحت المجهر، (ص227).

3 (ينظر: محمد فهمي ومالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية تحت المجهر، (ص244).

عمران:43)، فلم يقل مع الرackets، وزعم وجود التشيعة عند المسلمين مع رفضهم التثليث بدليل قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) (سورة الزخرف:84).

الثاني: برنامج قرار إزالة: اسم يرمز لهدم الخطاب المنحرف لخصوم الإسلام؛ فهو قرار إزالة لكل بناءات وصروح الافتراءات والأكاذيب حول الإسلام وكتابه ونبيه صلى الله عليه وسلم، برنامج أسبوعي من تقديم الإعلاميين معاذ عليان ومحمود داود، بث البرنامج لعدة مواسم ولا زال، ومدة حلقاته ساعة تقريباً، بتتويج إعلامي في العرض يقوم منهج البرنامج على رصد مواضع كذب وافتراءات شخصية الخصم في قنوات الإعلام كالفصائيات ومواقع النت، وعرضها أمام المشاهد فهو يركز على القائلين وهم كثر قبل أقوالهم، ثم يرد أقوالهم رداً موجزاً ميسراً في الغالب، ويبدو ذلك يفرضه واقع المقدمين وعموم المخاطبين.

ولا غرو أن يتضمن هذا البرنامج انتصاراً للقرآن برده للشبهات التي يثيرها العلمانيون والداثيون ونحوهم، والتي هي ميراث المستشرقين والمُنصرين كالرد على دعوى تحريف القرآن من (إسلام البحيري)، وردود لتفسيراته المنحرفة للآيات كما في برنامجه مع إسلام البحيري على قناة القاهرة والناس، ورد مواضع انحراف الفكر حول القرآن ل(عدنان إبراهيم) كما في برنامجه الصحوة الحوارية مع الدكتور أحمد العرفج على قناة روتانا خليجية، وإنكار وحي القرآن والزعم أن القصص القرآني أساطير ل(يوسف زيدان) كما ظهر في بعض مواقع الإنترنت، والرد على (محمد شحرور) الذي يعرض ترهاته وآراءه المغلوطة حول القرآن وتفسيره العصري، والإعراض عن التفسير النبوي وتفسير السلف في كتابه (الكتاب والقرآن دراسة معاصرة) ويقدمها بنفسه كما في برنامج (النبأ العظيم) على قناة روتانا خليجية، والرد على (منصور الكيالي) واختراعه لأوجه باطلة في التفسير كما في برنامجه (احكي لي) مع بلال بيرقदार على قناة يوتيوب خاصة.

الثالث: برنامج كلمة سواء: برنامج يومي رمضاني، من أطول البرامج: مدة عرض (بين الساعة و10 دقائق وساعة ونصف) واستمرارية عرض (استمر تسعة مواسم لمدة تسع أعوام). توارد على البرنامج مقدمون منهم محمد صابر، ومحمد الرميحي، ومناظرو سنة كثر: عدنان العرعور⁽¹⁾، وخالد الوصابي⁽²⁾، وأحمد علوان⁽³⁾. فكرته المناظرة بين السنة والشيعة في ثلاث قضايا: الإمامة لست مواسم، المهدي لموسمين، معنى أهل البيت للموسم الأخير. وكان يعرض من خلال المناظرات إلى بعض شبهات الشيعة حول القرآن وتفسيراتهم المنحرفة.

الرابع: برنامج حراس السنة: برنامج عن الشيعة ومصادر التلقي عندهم، وأصول عقائدهم. يقدمه عمر السنفاوي، مدة الحلقة 15 دقيقة تقريباً، تعرض بطريقة المحاضرة، خصص 4 حلقات منه لاستدلالات الشيعة الباطلة من القرآن الكريم، والرد عليها، كالاستدلال على الإمامة من آية المبالهة (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (سورة آل عمران:61)، وخروج نساء النبي صلى الله عليه وسلم من آية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (سورة الأحزاب:33).

1 (عالم سوري متخصص في مناقشة الشيعة، ينظر ترجمته في موقعه (تاريخ الاطلاع: 25/6/2018م). الموقع <http://www.islamwasat.com>).

2 (باحث في شؤون الشيعة ومناظر دائم على قناة صفا الفضائية، كذا عرف نفسه في تويتر (تاريخ الاطلاع: 28/6/2018م). الموقع <https://twitter.com/www3477?lang=ar>).

3 (باحث متخصص في شؤون الشيعة، ضيف على كثير من برامج قناة صفا.

الخامس: برنامج أساطير استشراقية: مدة البرنامج: نصف ساعة، يقدمه الدكتور خالد إدريس⁽¹⁾، وهو برنامج عام عن الاستشراق؛ قائم على فكرة التحذير من المستشرقين، وتأثر بعض المسلمين خاصة الذين تتلمذوا عليهم.

البرنامج السادس: عيدكم مبارك: برنامج موسمي ضمن المباركة بالعيد، يقدمه الإعلاميان معاذ عليان ومحمود داود، استضاف في حلقة بعنوان: الإنترنت ودوره في الدعوة - باحثين في مقارنة الأديان مهتمين بمجال الشبهات، وهما: أبو عمر الباحث، مشرف قناة اليوتيوب؛ مكافح الشبهات، وأبو المنتصر شاهين المشرف على موقع الدعوة الإسلامية في مقارنة الأديان، وقد عرضا وسائل استخدام الإنترنت في مجال رد الشبهات في الغرف الحوارية، والمدونات، ووسائل التواصل، وشروط ومؤهلات المنتصر، ومن يريد الإسهام في هذا المجال، ثم عرضا بعض التجارب في الانتصار.

الفصائية الثامنة: قناة وصال: قناة إسلامية تدعو إلى الله، ورسمت لذلك منهجاً وطريقاً ومن أبرز أهدافها: إرجاع الشباب المسلم لدينهم، بأساليب شتى والتي ستكون من خلال بث الخطب الوعظية، ودروس التوحيد الصافية، وتلاوة كتاب الله الكريم، الأناشيد الإسلامية وغير ذلك. والتوعية الدينية الصحيحة بالدين الإسلامي (كتاباً وسنة)، وتصويب المفاهيم المغلوطة والملتبسة على الناس بعموم وعلى الشيعة بوجه خاص، والمتعلقة بباب العقائد، والمطاعن الملفقة بأهيات المؤمنين وصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم⁽²⁾. ومن برامجها التي تناولت قضايا فيها انتصار للقرآن الكريم:

الأول: برنامج مراجعة المراجعات: وهو برنامج أسبوعي في ساعتين تقريباً، ينقد كتاب المراجعات للموسوي وهو عمدة الإمامية، ويفند كل شبهات الكتاب، ويبين كذب صاحب الكتاب وتدليسه، واقتراه على أهل السنة، وبتره للأدلة، وهو برنامج حوارى بين المقدم أحمد الأحمرى والشيخ عثمان الخميس⁽³⁾، وقد عرج فيه على الاستدلالات الباطلة في تأويل نصوص القرآن الكريم، من ذلك رد استدلال الشيعة بأية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (سورة الأحزاب: 33). على عصمة الأئمة.

1 (أستاذ السنة النبوية والمشرف على موقع تعليم التفكير من منظور إسلامي، ينظر صفحته على الفيس بوك: (تاريخ الاطلاع: 23/7/2018م). الموقع (<https://www.facebook.com/tafkeeeeer>)).

2 (ينظر الموقع الرسمي للقناة: (تاريخ الاطلاع: 5/7/2018م). الموقع (<http://twesal.com>)).

3 (الدكتور عثمان الخميس باحث كويتي متخصص في مناقشة الشيعة، ينظر موقعه الرسمي (تاريخ الاطلاع: 9/7/2018م). الموقع (<http://almanhaj.net/cms>)).

الثاني والثالث: شبهات وردود: وهذا اسم لبرنامجين:

-الأول: مقاطع قصيرة في 5-10 دقائق تقريباً، كالفواصل، وهو عبارة عن مقتطفات من أجوبة الشيخ الدكتور عثمان الخميس على أسئلة وشبهات في عقائد أهل السنة والشيعة، من ضمنها أسئلة تتعلق بالقرآن الكريم؛ منها شبهة تتعلق بإحراق عثمان رضي الله عنه للمصحف الذي نسخ منه.

-الثاني: برنامج حوار في ساعتين تقريباً، بين المقدم خالد الغامدي وضييفه الدكتور محمد البراك⁽¹⁾، خصصت حلقة منه للرد على (عدنان إبراهيم) وأقواله، ومنها تفسيراته المنحرفة في القرآن: كإنكاره مسخ اليهود في قوله تعالى (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) (سورة المائدة:60)، وزعمه إقرار القرآن الكريم بموت عيسى عليه السلام وعدم نزوله، وغير ذلك.

الرابع: برنامج تحت المجهز: مقدمه الدكتور عبد الرحمن دمشقية⁽²⁾، من ضمن حلقاته سلسلة الرد على كذب (عدنان إبراهيم) تعرض خلاله للشبهات التي ردها (عدنان إبراهيم)، ومنها ما يتصل بالقرآن الكريم. مدة الحلقة ساعة وربع تقريباً.

الفضائية التاسعة: قناة البرهان: قناة إسلامية، لكل الباحثين عن الحقيقة، امتثالاً لأمر الله القائل: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة: 111)⁽³⁾.

قناة هادفة تقوم على الدفاع عن سنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ومهمة الدفاع عن السنة والصحاب الكرام، وتبيين المنهج الهادف القويم للسنة المطهرة: بالحكمة والموعظة الحسنة⁽⁴⁾. وغالب برامج القناة بياناً عقيدة أهل السنة، ورداً لعقائد الشيعة الباطلة، وموجهة إليهم دعوة إلى الإيمان والهداية، تمتاز هذه القناة بكثرة الفواصل، والأفلام الوثائقية، وغيرها من طرق التجديد فيعرض ما يدعم اهتمامات القناة. ومن البرامج التي تناولت انتصاراً للقرآن الكريم:

الأول: برنامج قالوا: برنامج يقدمه الشيخ وليد إسماعيل⁽⁵⁾ منفرداً وبهدوء واتزان، عدد حلقاته 11 حلقة، مدة الحلقة 30 دقيقة. يعرض لأباطيل الشيعة وترهاتهم، وقد افتتحها بتحريف القرآن عند الشيعة وصورة: كتحريف المعنى، وتحريف الترتيب؛ حيث يأخذون آية من البقرة ويضعونها في آل عمران والعكس، وتحريف النقصان أي أن هذا القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليس بتمامه، وتحريف الزيادة عند القليل من علمائهم أن القرآن زيادة على ما كان عليه.

وقد اهتم الشيخ بالنوع الأول وهو تحريف معاني القرآن؛ فخصص له حلقتين، حيث عرض تحريف (ياسر الحبيب) لتفسير آية (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ) (سورة التحريم:3). والقول بكفر حفصة رضي الله عنها، وتحريف (المجتبى

1 (عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى، ينظر سيرته على موقعه في الجامعة (تاريخ الاطلاع: 7/10/2018م). الموقع (https://uqu.edu.sa/msbarrak/App/CV)

2 (داعية إسلامي مختص بقضايا الشبهات والردود، ينظر موقعه الرسمي (تاريخ الاطلاع: 7/14/2018م). الموقع (http://www.dr-dimashqiah.net)

3 (ينظر المصدر الموقع الرسمي للقناة: (تاريخ الاطلاع: 7/15/2018م). الموقع (http://alburhantv.tv).

4 (ينظر موقع القناة على اليوتيوب، (تاريخ الاطلاع: 7/16/2018م). الموقع (https://www.youtube.com/user/alburhanch).

5 (باحث مصري مهتم بشبهات الشيعة والرد عليهم، ينظر صفحته على الفيس: (تاريخ الاطلاع: 7/15/2018م). الموقع (https://www.facebook.com/waleed.ismai)

الشيرازي) كالقول أن معنى بعوضة في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) (البقرة: 26). أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقول (ضياء الزبيدي) أن الحروف المقطعة في فواتح السور أنها إشارات لأسماء أئمة آل البيت لمعاني القرآن، ورد عليها. وغيرها من الأمثلة. ثم خصص حلقة ثالثة في تحريف الترتيب، ومثل بأقوال لعلماء الشيعة كـ(الكوراني) أن ثمة آيات زجت زجاً في غير موضعها كقوله بزج آية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) في (سورة الأحزاب: 33). ثم خصص حلقة رابعة يتابع فيها الشيخ أمثلة التحريف من حيث النقصان، وأمثلة أخرى للتحريف بوجه عام، وكيف أن النصاري يعتمدون أقوال الشيعة في الطعن في القرآن، وجعل الخامسة في رد استدلال الشيعة بقوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (سورة المائدة: 55) على الإمامة.

الثاني: علماء الشيعة يقولون: برنامج حوار يقدّمه: أ. تركي اللطيف مع الدكتور محمد السعيد⁽¹⁾، يعرض فيه الشيخ لكتابه الذي يحمل عنوان البرنامج نفسه، والذي يتناول أقوال كبار علماء الشيعة في الشيعة أنفسهم، ومذهب التشيع. وقع البرنامج في 12 حلقة، ومدة الحلقة نحو 20 دقيقة... عرض في بعض حلقاته اعتداء علماء الشيعة على القرآن الكريم بتحريفه.

الفصائية العاشرة: قناة الخليجية: قناة اجتماعية، دينية، عصرية، هادفة، شعارها نور وبصيرة⁽²⁾.

فيها برامج متنوعة: اجتماعية، وطبية، وأدبية، وشبابية، وترفيهية، بالإضافة إلى البرامج الجادة: من الوعظ والإرشاد، والفقه، والعلم الشرعي، وهي قناة تحولت من قناة غنائية إلى قناة دينية. بعد استجابة مالكيها إلى الدعاة إلى الله⁽³⁾. ومن برامجها التي تناولت انتصاراً للقرآن برنامجين وثائقيين هما فيلم وثائقي:

الأول: برنامج أضواء وأصداء: برنامج أسبوعي حوار يقدّمه: عدد حلقاته 48، مدة الحلقة الواحدة تفاوتت بين 50-140 دقيقة، يقدمه الإعلامي أشرف البلقيني مع ضيفه الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبى، برفقة الباحث محمد حمدي. وموضوعه ردّ الافتراءات حول الإسلام والقرآن من قبل المنصرين كالقس زكريا بطرس وغيره من النصاري على قناة الحياة، وكذلك الافتراءات من قبل الشيعة؛ اتسمت الردود بالقوة ومصاحبة الدليل، تعرض البرنامج في أثناء ذلك للدفاع عن القرآن كالرد على الزعم بإنكار النسخ، والقول بتناقض الآيات، وموضع التعسف في تفسيره.

الثاني: برنامج كلمة سواء: برنامج حوار يقدّمه: تقديم الشيخ رضا قفيلة، ويستضيف في الحلقات معاذ عليان الباحث بالأديان، عرض البرنامج ردوداً على عقائد النصاري الباطلة وافتراءاتهم، ومنها: مشاغبتهم حول القرآن الكريم.

الثالث: قصتي في الحسينيات: فيلم وثائقي عن حسينيات الشيعة وما فيها من أباطيل، في حلقات أو رحلات تسع، مدة الحلقة من 10-15 دقيقة، بدأ بالرحلة الأولى: القرآن الكريم: عرض لاتهم الشيعة أهل السنة لتحريف القرآن، وعرض لتحريفات الشيعة لنصوص القرآن، والقول بحصر فهمه بالأئمة.

1 (أستاذ أصول الفقه بجامعة أم القرى، ينظر: سيرته الذاتية في موقعه الرسمي (تاريخ الاطلاع: 7/18/ 2018م). الموقع <https://www.mohamadalsaidi.com>).

2 (ينظر صفحة القناة على الفيس بوك: (تاريخ الاطلاع: 7/19/ 2018م). الموقع <https://www.facebook.com>).

3 (ينظر مقال: مدير قناة الخليجية يروي قصة تحولها من غنائية إلى دينية: (تاريخ الاطلاع: 7/ 19/ 2018م). الموقع <http://marebpress.net/articles>).

الفضائية الحادية عشرة: قناة هدى: قناة فضائية شاملة باللغة الإنجليزية، تهدف إلى: التعريف بالإسلام لغير المسلمين، مع توعية المسلمين، وتعليمهم أحكام دينهم⁽¹⁾.

من برامجها: misconceptions أي المفاهيم الخاطئة: برنامج حوارى تفاعلي مع جمهور موجود في الاستديو، الضيف الدائم الشيخ يوسف استيس⁽²⁾، مع المقدم أ. محمد هشام، مدة الحلقة 25 دقيقة تقريباً، تناول الشبهات العامة حول الإسلام كشبهة الحدود، وانتشار الإسلام بالسيف، والردة، والمرأة في الإسلام، والغلو في النبي صلى الله عليه وسلم. تناول في الحلقة (19) الشبهات حول القرآن من حيث المصدرية ككونه من الإنجيل أو من النصارى الذي التقى بهم إلى غير ذلك، وأحال إلى تمام الردود إلى موقعه⁽³⁾.

ومن ثم الشبهات حول ترجمة القرآن، خاصة إذا كانت بفعل المستشرقين. وتكلم عن حفظ القرآن وإحباط أي محاولة لتحريف القرآن، وحول اتهام القرآن بالدعوة إلى القتل والكراهية؛ من جاهل لم يقرأ القرآن الذي يعظم جرم من أزهق نفساً، وشبهة اختلاف القراءات القرآنية والرد على ما قيل في تناقض الآيات بل هو تدرج التشريع كما في تحريم الخمر.

محاضرة: Public Lecture by Zakir Nike: محاضرة عامة للدكتور ذاكر نايك⁽⁴⁾. حيث تعرض القناة الأسئلة والأجوبة من هذه المحاضرات الجماهيرية للدكتور ذاكر؛ حيث يجيب ويرد الشبهات التي يثيرها السائلون حول الإسلام، والقرآن، كالشبهات حول حقوق المرأة، وإقرار القرآن بألوهية المسيح، والدعوى بتناقض القرآن، والإعجاز العلمي.

المطلب الثاني: واقع برامج الانتصار للقرآن في القنوات الفضائية السعودية

مما لا ينبغي أن يخفى أن الفضائيات تعدّ وسيلة فعّالة لاستعادة المبادرة والريادة الحضارية للأمة الإسلامية، وهذه الوسيلة مع حداّتها قد أثبتت فاعليتها كخطّ دفاع قوي عن ثوابت الأمة وحرَماتها، فإنّ هذا يُشَدّد على أهمية بلورة الرؤية والرسالة الاستراتيجية في هذا المجال، وأنّ نجاح الفضائية واضطلاعها بدورها لا يقاس بعنايتها بالخطاب الداخلي فحسب؛ والذي يتمحور حول العناية حول الذات، والانكفاء على الداخل، بل تعداه إلى الخطاب الخارجي الذي من أبرز شعبه مواجهة قنوات التنصير ونحوها، ومكافحة حملات الإساءة إلى ثوابت الإسلام ورموزه وحرَماته، وتحديات فكرية تتعلق بالعوامة والغزو الثقافي الوافد⁽⁵⁾.

ويبدو أنّ هذا الدور الفعّال للفضائيات لم يحضر في أذهان رجالها تمام الحضور، في حين وعاه أعداء الأمة؛ فما فتتوا استغلالها لنشر باطلهم أيّما استغلال؛ فقد خلت قنوات كثر فيما وقفت عليه من أثر الانتصار للقرآن، ودفع الطعون حوله حتى في بعض القنوات التي جعلت الاهتمام بالإسلام والقرآن سمة مميزة لها⁽⁶⁾. وغدا هذا الأثر فرعاً وضمناً في كثير من هذه

1 (ينظر: (تاريخ الاطلاع: 7/18/2018م). الموقع (<https://islamhouse.com>).

2 (داعية أمريكي كان نصرانياً وأسلم، ينظر موقع صيد الفوائد: (تاريخ الاطلاع: 7/20/2018م). الموقع (<http://www.saaaid.net/Anshatah/>).

3 (ينظر: الصفحة الرسمية للشيخ على الفيس بوك: الموقع (<https://www.facebook.com/Sheikh.Yusuf.Estes/app>)).

4 (داعية مسلم هندي طبيب مشهور من تلاميذ الشيخ أحمد ديدات، ينظر صفحته على الفيس بوك (تاريخ الاطلاع: 7/21/2018م). الموقع (<https://www.facebook.com/zakirnaikarabic>)).

5 (ينظر: محمد يسري إبراهيم، الفضائيات الإسلامية: سلبات وتوجيهات، موقع الألوكة (2011، 3 أبريل)، (تاريخ الاطلاع: 7/22/2018م). الموقع (<http://www.alukah.net/culture>)).

6 (وهذه أسماء القنوات التي لم نقف على برامج انتصار فيها: قناة ابن عثيمين، قناة القصيم، قناة آيات، قناة أهل القرآن، قناة مكة، قناة زاد، قناة المعالي، قناة الواقع.

القنوات وتضائل حجمها أمام برامج التزكية، وعرض هدايات القرآن وتدبره، وتقدر الباحثة أسباب هذه الظاهرة- وهي في مجملها أسباب خاصة بالقناة- بما يأتي:

أن ذلك لا ينسجم مع سياسة القناة وأهدافها، أو عدم الرغبة في نشر الشبهات لتبنيها أن عدم التعرض لها يميّتها، أو أن الأصل هو الاكتفاء بعرض وجهة النظر الإسلامية الصحيحة دون التعرض لوجهات النظر الأخرى، أو وجود قنوات أخرى معنيّة بهذا؛ لذا فلا داعي للتكرار. أو عدم توافر متخصصين في هذا المجال، وصعوبة الإعداد.

وأما وجود أسباب عامة تمنع من الانتصار للقرآن فلا، فهامش الحرية التي تسمح به المملكة العربية السعودية والسياسة الإعلامية لم يكن مانعاً أبداً من دفع الشبهات حول القرآن بل على العكس " فإذا استعرضنا سريعاً علاقة بنود السياسة الإعلامية بالقرآن الكريم والعلوم المتصلة به نجد خمس مواد من مواد السياسة الإعلامية الثلاثين ذات صلة بالقرآن، وعلومه، وكتبه، وفكره ورجاله؛ فالمادة الأولى تدعو وسائل الإعلام السعودية إلى الالتزام بالإسلام في كل ما يصدر عن تلك الوسائل، وكل ما يحافظ على عقيدة الأمة، وأن تستبعد كل ما يناقض شريعة الله. ومعلوم أن القرآن الكريم هو المصدر لهذه العقيدة، والموضح لتلك الشريعة، والمادة الثانية تدعو إلى مناهضة التيارات الهدامة المناوئة للإسلام، وفي ذلك حفظ للقرآن الكريم وقيمه ومثله" (1).

وهي بنود تحت الإعلام بأدواته المختلفة بالاضطلاع بدور الانتصار للقرآن، مع الاحتراز قطعاً من أيّ تناول يثير الفتنة والإلهاب.

وأما عن واقع برامج الانتصار للقرآن في الفصائيات السعودية فهو يهتف بمأمول ومرتجى، وقد تمثل الواقع الذي وقفت عليه بالآتي:

1- الارتجال والعفوية، وعدم ضبط الأداء في برامج القنوات التي لم تضع هذا اللون ضمن أولوياتها، وغياب التخطيط الذي تتّضح فيه رؤية هذا العمل ورسالته، وتظهر من خلالها أهميته وأهدافه، وتوضع لأجل ذلك برامجه، وتتجدّد أساليبه ووسائله، وتعالج سلفاً نقاط الضعف فيه، كما يُستفاد من نقاط القوة والإجادة (2)، وكذلك لضعف روح التكامل، والتنسيق، وتبادل الخبرات بين القنوات.

2- لم يتوافق واقع برامج الانتصار مع رؤى القنوات وأهدافها؛ فقناة اقرأ مثلاً جعلت من أبرز أهدافها إظهار الصورة الحقيقية السمة للإسلام، ودحض الشبهات والالتهامات المثارة حوله، إلا أن منظومة البرامج لم تحقق هذا الهدف كما يجب - فيما وقفت عليه من برامج- حيث خلت من البرامج المستقلة في ردّ الشبهات حول القرآن كتاب الإسلام وشرعته، وكذلك قناة الرسالة جعلت من أهدافها تغيير المبادئ الخاطئة، ثم تتوارى برامج الانتصار ودفع الطعن عن القرآن في قناة اختطت لنفسها هذا الهدف.

1 (إسماعيل النازاري، عناية الإعلام السعودي بخدمة القرآن الكريم، (ص553)، وينظر تلك البنود في: وزارة الإعلام: السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، الرياض، بدون، مطابع الفرزدق، (ص9-10-16-17).

2 (ينظر: محمد يسري إبراهيم، الفصائيات الإسلامية: سليات وتوجيهات، موقع الألوكة (2011، 3 أبريل)، (تاريخ الاطلاع: 22/7/2018م). الموقع <http://www.alukah.net/culture>).

3- لم يعرض برنامج مستقل في الانتصار وفق مفهوم هذا العلم ومفرداته المضبوطة، إلا برنامج شبهات حول القرآن في قناة الفجر.

4- غالب التناول الفضائي لموضوع الانتصار كان ضمن برامج حوارية عامة؛ كساعة حوار في المجد، أو ضع بصمتك في اقرأ، أو متخصصة حول القرآن وعلومه، مثل حول مائدة القرآن، وإشراقات قرآنية في اقرأ، وأصواء القرآن في دليل، وبنات وأفانين القرآن في المجد العلمية، أو ضمن برامج تناولت شبهات فكرية عامة حول الإسلام وتشريعاته، مثل برنامج الرد الجميل في اقرأ، وما تشابه منه في المجد العلمية، وأبواب البشرى في الرسالة، وإسلاموفوبيا في فور شباب.

5- تناولت بعض البرامج أدوات الانتصار ومؤهلاته، وما يحتاج إليه من جملة العلوم والآداب، وضرورة معرفته بأعداء الإسلام ومدارسهم ومناهجهم، كبرنامج الرد الجميل في اقرأ، أساطير استشراقية، وبرنامج عيدكم مبارك في حلقة حول استخدام الإنترنت في الانتصار في صفا.

6- اتسمت برامج الانتصار التي وقفت عليها بالسلمات الآتية:

- تنوعت طريقة تصنيف الشبهات حين عرضها؛ فقسمت بحسب قائلها، أو الجهة التي صدرت عنها، مثل برنامج قرار إزالة في صفا، حيث ردّ الشبهات التي أثارها معيّنون من العلمانيين والحدّاثيين، وقسمت في أخرى بحسب الموضوع دون إقحام المشاهد بمنّ قالها، ومنّ تولى كبرها وتناسلها بين أتباعه، كشبهات حول القرآن في قناة الفجر؛ بما ينسجم مع عموم جمهور الفضائيات واختلاف اهتمامهم ومستوياتهم الثقافية.

- معظم الاستضافة في برامج الانتصار كانت لمتخصصين من الأكاديميين وأصحاب الخبرة في المجال، وهذا شرط لازم؛ وهو التبصر في مسائل الانتصار، والإحاطة بجزئياته، وملابساته. وأما أن يناقش في موضوع لا يعرفه جيداً، أو يدافع عن فكرة غير مقنّعة بها لأنّه لا يدركها؛ فإنّه يعرض نفسه للإحراج، ويؤسّي من حيث يظن أنّه يحسن. وهو أمر يجب أن تعيه القنوات جيداً؛ فتقدم الشخصية المتخصصة المتمكنة في هذا الباب على الشخصية المشهورة؛ فالهدف النهوض بالأمة، والدفاع عن ثوابتها، لا صناعة النجوم، وقد يقوم الإعداد المحاضر، أو الضيف ومدى درايته بالطعون والبراهين كما تقدم، وقد يسهم فيه فريق إعداد أو يتعاون مع جهات متخصصة، كالجمعية العلمية السعودية، وأقسام العقيدة في الجامعات المعتمد بها الراسخة في بابها.

- تنوعت أشكال العرض في برامج الانتصار بين الدرس التقليدي والمحاضرة: كبرنامج شبهات حول القرآن في الفجر، وحول مائدة القرآن وإشراقات قرآنية في اقرأ، وحرّاس السنّة وأساطير استشراقية في صفا، وتحت المجهر في وصال، وقالوا في البرهان. أو الحديث نحو جمهور صامت: مثل برنامج المفاهيم الخاطئة في الهدى. وبين البرامج الحوارية التفاعلية؛ حيث تنوعت مظاهر التفاعل والتواصل مع الجمهور عبر الاتصال الهاتفي، والبريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي: كتويتر، وفيسبوك، وجمهور الاستديو والتقرير الميداني كبرنامج الرد الجميل في اقرأ، ومعالم على المجد العلمية، ومفاهيم على فور شباب، وأصواء وأصداء على الخليجية، وشرعة ومنهاج في الرسالة. وبين المناظرات: ككلمة سواء في صفا. وبين مقاطع أو أفلام وثائقية قصيرة، مؤفة بالغرض، ومتسمة بالحيوية، كقالوا عن القرآن في اقرأ، وشبهات وردود في وصال، وقصتي مع الحسينيات في الخليجية.

- وكذلك تفاوت أسلوب الطرح، بين العرض المجمل للقضايا والافتقار إلى التحليل: لأن بعض البرامج غير المتخصصة، أو مراعاة للشريحة المستهدفة وعموم المخاطبين، أو إذا تناول الضيف بحسب ثقافته الشخصية لا التخصص. وبين الطرح التحليلي عبر الحوارات والمناظرات للتخصصية في الضيف، والتخصص والخبرة من الجمهور.

- مع تميز العديد من المقدمين من حيث الأداء عموماً؛ إلا أن بعضهم بحاجة إلى دراية علمية بالموضوع حتى يتناغم مع الضيف، ويحسن التحوار معه، ويركز على النقاط التي يحتاج المشاهد إلى سماعها بأوجز طريق. وكذلك يحتاج بعض المقدمين إلى تنمية مهارات التقديم وإدارة الحوار؛ كضبط وقت الضيف، فلا يواصل الكلام دون توقف، أو عدم وجود فواصل أو اتصالات؛ مما يؤدي إلى ملل المشاهد، وكذلك حتى لا يقطع حديثه عند مفاصله، وغيرها من المهارات.

- الالتزام في الغالب⁽¹⁾، بالهدوء والالتزان في الخطاب الإعلامي، والالتزام بالضوابط الشرعية وآداب الحوار، كأن يكون بعيداً عن الطعن، والتجريح، والصخب، واللجاجة، وأن تعرض فيه البراهين ولا تثار فيه العواطف، وأن يكون بقصد الحصول على المعرفة لا غير⁽²⁾.

- التكرار في المحتوى بعرض شبهات مكررة، كحد الرجم وارتباطه بنسخ القرآن، وجمع المصحف وشبهة حرق عثمان رضي الله عنه للمصاحف، وانتشار الإسلام بالسيف ودعوة القرآن للقتل، ومسألة الرق في معظم القنوات، وكذلك تكرار البرامج في قناتي صفا ووصال، ونجد أيضاً تتابع البرامج ذات الهدف الواحد في العرض مما يورث الملل؛ كتتابع عرض أضواء وأصداء وكلمة سواء في الخليجية.

- واكبت معظم البرامج⁽³⁾؛ التطور التقني الإعلامي، وتميزت بتعدد المشاهد، واستخدام الكاميرات المتحركة؛ مما جعلها أكثر جاذبية وحيوية، واستخدم بعضها الوسائل الإيضاحية: كاستخدام الرسوم، وصفحات الكتب أمام المشاهد، وتلوين محل الشاهد؛ خاصة في قناة صفا وأخواتها، واستخدام الأفلام الوثائقية، والتقارير الميدانية: كبرنامج ضع بصمتك في حلقتي الانتصار في اقرأ، والابتكار في العرض حيث التحرر من قيود الاستديو إلى البث الخارجي في أماكن طبيعية جميلة؛ تتناغم مع جمال تدبر القرآن كما في برنامج بينات على المجد العلمية، وكذلك اختيار العنوان اللافت: كبرنامج قرار إزالة، وأساطير استشرقية، وأضواء وأصداء، وعرض العنوان في شكل جرافيكي مع أنشودة مرتبطة، إلى غير ذلك من التقنيات.

7- لم تحسن بعض القنوات الانطلاق نحو العالمية في هذا الباب؛ حيث اصطبغت بصبغة خاصة كقناة صفا⁽⁴⁾؛ وأخواتها⁽⁵⁾؛ حيث غلب عليها مواجهة الشيعة، وينبغي أن تكون عالمية في بيان منهج أهل السنة، والدفاع عنه، أمام كل الفرق التي تفترى عليه وعلى كتابه، لكن مما يسجل لها انطلاقها نحو الواقعية والمعاصرة في متابعة الأحداث فيما يتصل برموز الإساءة من المستشرقين، والمنصرين، وأبواقهم من الحداثيين. كالردّ على القس زكريا بطرس في أضواء وأصداء في الخليجية، وعلى زمرة من الحداثيين في قرار إزالة في صفا، وعلى عدنان إبراهيم في شبهات وردود في وصال، ويعود ذلك إلى وجود وحدة

1 (وقعت بعض المخالفات في المناظرات مع الرافضة مجارة للخصم، أو في التعليق على مقاطع فظة مسيئة للقرآن في برامج قناتي صفا ووصال.

2 (ينظر: المعاينة، قيس سالم. (2007م)، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد (1)، 1428م-2007م.

3 (نجد غياب التقنية وثبات المشهد، في شبهات حول القرآن في الفجر، وحول مائدة القرآن، وإشرافات قرآنية في اقرأ.

4 (ينظر: محمد فهمي، الفضائيات الإسلامية تحت المجهر: رؤية موضوعية وفنية، (ص315).

5 (أي: وصال والبرهان والخليجية في بعض توجهها.

للمرصد والمتابعة في معظم هذه القنوات، ويبدو أنها اختفت من القنوات الأخرى التي قدمت الانتصار للقرآن ضمناً واعتمدت على ثقافة الضيف واتصاله بالواقع.

ومن هنا يقرر أن وجود مثل هذه القنوات ضرورة؛ لمواجهة قنوات متخصصة في ترويج المذاهب والأفكار الهدامة، والإساءة والطعن في الإسلام عند الطرف الآخر، ووحدات متخصصة في الرصد والمتابعة لمواجهة الباطل.

8-تتفاوت نسبة المتابعة لهذه البرامج حيث ترتفع من المتوسطة إلى متابعة عالية في قنوات صفا وأخواتها، وكذلك يتفاوت تحقيق الأثر لهذه البرامج على المتابعين في بناء الوعي والتأهيل للرد، والخصوم بالإقلاع عن شبههم.

9-لم تغط برامج الانتصار في القنوات الفضائية شرائح المجتمع كلها كالأطفال، والمرأة، والمراهقين، كبار السن، ولم تنوع في خطابها بين العامة والخاصة؛ والأصل مراعاة شريحة المخاطبين بناء على رسالة القناة، ونوعية الخطاب.

10-لم يراع التوقيت في البرامج المعروضة خاصة المباشرة حيث ازدحمت في رمضان، وكان الأولى في نظري القاصر تناسباً مع الموضوع أن تكون في غير الشهر الكريم، أو تتنوع بينهما.

المطلب الثالث: المأمول من الفضائيات السعودية في الانتصار

تأمل الباحثة -كما يأمل غيرها من الباحثين- من الفضائيات السعودية اتخاذ منظومة من الإجراءات أموراً تسهم بإبراز دورها في الانتصار للقرآن هي:

1-أن تعي الفضائيات -بشكل أكبر- دورها في البناء الحضاري لهذه الأمة في مواجهة أكبر التحديات، وأعرض الواجبات، في الدفاع عن الإسلام وثوابته، وردّ الافتراءات حول مصادره ورموزه، وليس هذا فحسب؛ بل تأخذ بزمam المبادرة في عرض الإسلام، وبيان حقائقه للآخر؛ بالاستفادة القصوى من تقنية الأقمار الصناعية، والتطورات الهائلة لفتح حوار هادئ مع القيادات الفكرية والثقافية والإعلامية في العالم الغربي، ولتوجيه رسائل واضحة عن الإسلام ومصادره؛ فتزد الشبهات حوله، ويجب أن تكون هذه المشاركة الدولية بشكل مكافئ للإعلام المضاد شكلاً ومضموناً، ولا يتم هذا المأمول إلا بمراجعة القنوات للخطط، والسياسات، والرؤى، والأهداف، وتقييمها لأدائها، ثم تنشئ البرامج وفق الحاجة، وتتخذ الوسائل المناسبة لتلك الغايات المحددة (1).

2-أن تتضافر الجهود، وتجتمع القلوب، في تنسيق بين الفضائيات، في ملتقى للعاملين فيها، أو في ندوات ومؤتمرات متخصصة في تأسيس برامج الانتصار وتطويرها، يمكن من المراقبة للجودة، وتبادل الخبرات، والتعاون في إقامة الدورات اللازمة في ذلك لمقدمي البرامج والضيوف على حد سواء، وتوفير الموارد -البشرية والمادية- وتنميتها، ومن ثم يتحول هذا التنسيق إلى فعاليات ملموسة، وموائيق ملزمة لحماية الدين وثوابته، وتعزيز الدعوة وقضاياها (2).

1 (ينظر: محمد يسري إبراهيم، الفضائيات الإسلامية: سلبات وتوجيهات، موقع الألوكة (2011، 3 أبريل)، (تاريخ الاطلاع: 22/7/2018م). الموقع <http://www.alukah.net/culture>)

2 (ينظر: المرجع نفسه.

3- أن تتوافر وحدات الرصد والمتابعة في الفضائيات ويتم التعاون بينها لحصر الشبهات وإحكام ردها ولا ينسى في هذا المقام قوله تعالى (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (سورة الأعراف: 199). "قاعدة في تنزيه النفس، عن ممارسة السفه، ومنازعة اللجوج" (1). فلا ترد الشبه المتهاففة، ولا يكثرث بالسفهاء.

4- أن تتخذ برامج الانتصار مسارين في ذلك:

الأول: برامج متخصصة، تمتاز بالإطناب في التحليل والتفصيل في الشبهات وردّها، وتوثيق قائلها، وتعرف بالفكر التنصيري، ومدارس المستشرقين، وأتباعهم من الحديثيين، ومسالكهم في جدليتهم ضد أصالة القرآن الكريم، وتوجيه المُنتَصِرِينَ إلى الردود والشواهد العقلية والنقلية، والبراهين العلمية، والحقائق التاريخية التي تعينهم، وتمكنهم في الوقت نفسه من تصحيح المفاهيم المغلوطة التي روجها المنصرون حول القرآن الكريم بغرض صرف الناس عنه (2)، وعرض مؤلفات الانتصار تأصيلاً ونقداً، ويخاطب فيها شريحة متخصصة تسعى إلى تحصيل التدريب والتأهيل للردّ على هذه البرامج. الثاني: برامج تخاطب عامة المجتمع، بأطيافه المختلفة، تعرض فيه الشبهات بإجمال، مجردة من الأقوال المطولة، والوجوه الكثيرة المتشعبة في الأجوبة، فتشعبها قد يطرب له العلماء؛ لكن يتيه في غوره ولجته المبتدون وما أكثرهم في هذا الزمان (3).

5- أن تتنوع الشرائح المستهدفة لبرامج الانتصار، وتراعى من حيث الجنس والفئة العمرية؛ فتقدم برامج تتناسب موضوعاتها حول شبهات محل اهتمام المرأة، ومتعلقة بتفسير آيات أشكل تفسيرها، وكذلك تخاطب كل فئة عمرية بما يناسبها؛ فيراعى الأطفال والمراهقين بتقديم المقاطع القصيرة الموجزة، أو الأفلام الوثائقية، أو مقاطع كرتونية للتقريب والتيسير. أما برنامج الانتصار الأمثل الذي يُؤمل، فتري الباحثة أنه البرنامج الذي يجمع بين أمور، هي:

1- التنوع في اتخاذ الشكل الحواري التفاعلي؛ متنوع صور التفاعل، عبر الوسائل المتعددة، أو المناظرات، أو المقاطع القصيرة، والأفلام الوثائقية.

2- قوة الإعداد من متبصر في مسائل الانتصار، محيط بجزئياته وأدواته، يجمع إلى كفاءته العلمية مهارته في الحوار وعرض الأدلة والبيانات، ولا ضيّر هنا أن تبرز وجوه جديدة تتوافر فيها هذه الصفات.

3- مقدم للبرنامج ذي إمكانات مهارية عالية في التقديم، وعلى مستوى ثقافي رفيع في الموضوع إن لم يكن متخصصاً، فهو لا يقدم البرنامج فقط، بل يشارك الضيف في تقديم المضمون، وتوضيحه، ومعالجته.

4- الهدوء والاعتزان في الخطاب الإعلامي، والالتزام بالضوابط الشرعية، وآداب الحوار؛ بأن يكون بعيداً عن الطعن، والتجريح، والصخب، واللجاجة، فتعرض البراهين ولا يكون مجرد إثارة للعواطف.

5- التنوع في محتوى البرامج، وتجنب التتابع في عرضها في وقت واحد.

6- التقنية العالية؛ بتعدد المشاهد، والراحة البصرية للمشاهد، واستخدام الرسوم والوسائط المتعددة، والجاذبية في انتقاء العنوان وعرضه، والابتكار في العرض؛ حيث التحرر من قيود الاستديو إلى البث الخارجي المتناسب مع الموضوع مثلاً.

1 (الباقلائي، الانتصار للقرآن (ص 12).

2 (ينظر: عبد الرازي محمد عبد المحسن، الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، (ص117).

3 (ينظر: منقذ السقار، تنزيه القرآن عن دعاوى المبطلين، (ص9).

الخاتمة:

وبعد هذا التطواف مع الانتصار للقرآن، ورصد وجوده والاهتمام به في وسائل الإعلام من خلال الفضائيات السعودية واستعراض برامجها، أسجل أبرز النتائج الآتية:

- 1- تعريف الانتصار للقرآن هو: دفع الطعون والشبهات المثارة حول القرآن، بالحجج والأدلة الصحيحة.
- 2- يتسع مفهوم الانتصار للقرآن ليشمل تنقية تفسير القرآن وعلومه مما قد يسبب طعناً كالأقوال الشاذة، والروايات المكذوبة، ويلحق بذلك التفسيرات المنحرفة، والاستدلالات الباطلة، كما عند الرافضة ونحوهم؛ من المخالفين في أصول التلقي ومصادرها لا فروعها.
- بالإضافة إلى ردّ الشبهات والطعون المثارة حول مصداقية القرآن، وكونه من عند الله، والدعوى بعدم حفظه، وعدم سلامته من التحريف والزيادة والنقصان، وزعم وجود تناقضات بين آياته، وأخطاء علمية، وتاريخية، ولغوية، وأسلوبية، ودعوى موافقة القرآن الكريم لعقائد خاطئة: كدعوى احتواء القرآن الكريم على ما يؤيد عقائد النصارى: كألوهية عيسى، والقول بالتثليث، والفداء، ونحوه.
- وكذلك يلحق بهذا العلم أدوات المنتصر والعلوم التي يحتاجها.

3- بني الدور المؤثر للإعلام على التطور في مفهومه ووسائله عبر الفضاء الإلكتروني والمعلوماتي الرّحب وأخذ الإعلام بأطواره وسيلة الذّبّ عن الإسلام وكتابه العظيم، وردّ الشبهات التي يثيرها المفكرون، عبر وسائله المتنوعة المطبوعة: كالكتب، والأبحاث، والموسوعات، والمسموعة: كالبرامج الإذاعية، والمرئية: كالمواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي، والمنتديات، وقنوات اليوتيوب، والفضائيات، لكنها تقصر في غالبها عن مواجهة الإعلام المؤسسي المنهج لدى حملات الطعن في القرآن.

4- تمثل واقع الانتصار للقرآن في الفضائيات السعودية بما يأتي:

- أ- لم تع الفضائيات تمام الوعي لكونها وسيلة فعّالة لاستعادة المبادرة والريادة الحضارية للأمة الإسلامية، ومكافحة حملات الإساءة إلى ثوابت الإسلام ورموزه وحرّماته، فلا زالت قاصرة عن تلبية احتياجات الأمة في موضوع الانتصار للقرآن، واتسمت غالب برامج الانتصار للقرآن بالارتجال والعفوية، وعدم ضبط الأداء.
- ب- خلت قنوات كثر فيما وقفت عليه من أثر الانتصار للقرآن حتى في بعض القنوات التي جعلت الاهتمام بالإسلام والقرآن سمة مميزة لها، وغدا هذا الأثر فرعاً وضمناً في كثير من هذه القنوات وتضاءل حجمها أمام برامج التزكية، وعرض هدايات القرآن وتدبره، وتقدر الباحثة عود ذلك إلى أسباب خاصة بالقناة كعدم انسجام ذلك مع سياسة القناة وأهدافها، أو عدم الرغبة في نشر الشبهات لتبنيها أن عدم التعرض لها يميّتها، أو وجود قنوات أخرى تكفيها ذلك، في حين انتفتت الأسباب العامة فهامش الحرية التي تسمح به المملكة العربية السعودية والسياسة الإعلامية لم يكن مانعاً أبداً من دفع الشبهات حول القرآن بل على العكس، فالمادة الثانية من بنود السياسية الإعلامية تدعو إلى مناهضة التيارات الهدامة المناوئة للإسلام، وفي ذلك حفظ للقرآن الكريم وقيمه ومثله.

ج- لم يتوافق واقع برامج الانتصار مع رؤى القنوات وأهدافها، وحدثت فجوة بين الهدف لرئيس للقنوات المتمثل بإبراز الصورة الحقيقية للإسلام ورد الشبهات عنه، وبين تحقيق هذا الهدف وفق برامج صريحة متخصصة للجزء الثاني من الهدف وهو ردّ الشبهات.

د- لم يعرض برنامج مستقل في الانتصار وفق مفهوم هذا العلم ومفرداته المضبوطة، إلا برنامج شبهات حول القرآن في قناة الفجر؛ فغالب التناول الفضائي لموضوع الانتصار كان ضمن برامج عامة حول الإسلام والقرآن.

هـ- تناولت بعض البرامج أدوات الانتصار ومؤهلاته وجملته العلوم التي يحتاج إليها.

5- اتسمت برامج الانتصار التي وقفت عليها بما يأتي:

أ- تنوعت طريقة تصنيف الشبهات؛ فقسمت بحسب مصدرها أو موضوعها.

ب- برزت ظاهرة استضافة متخصصين من الأكاديميين وأصحاب الخبرة في برامج الانتصار، وهذا شرط لازم؛ وهو التبصر في مسائل الانتصار، والإحاطة بجزئياته، وملاساته.

ج- غلب على مقدمين الإتقان في الأداء بالجملة؛ إلا أن بعضهم بحاجة إلى دراية علمية بالموضوع حتى يتناغم مع الضيف، ويركز على النقاط التي يحتاج المشاهد إلى سماعها بأوجز طريق. وكذلك يحتاج بعض مقدمين إلى تنمية مهارات التقديم وإدارة الحوار.

د- الاتسام في الغالب بالهدوء والاتزان في الخطاب الإعلامي، والالتزام بالضوابط الشرعية وآداب الحوار، كأن يكون بعيداً عن الطعن، والتجريح، والصخب، واللجاجة، وأن تعرض فيه البراهين ولا تثار فيه العواطف، وأن يكون بقصد الحصول على المعرفة لا غير.

هـ- تنوعت أشكال العرض في برامج الانتصار بين الدرس تقليدي أو محاضرة، أو حديث إلى جمهور صامت، وبين البرامج الحوارية التفاعلية، والمناظرات، والأفلام الوثائقية القصيرة.

و- ظهرت مشكلة تكرار الموضوع الواحد على القناة نفسها أو على عدة قنوات.

ز- ضيق بعض القنوات على نفسها حين اقتصر على رد شبهات طائفة بعينها وهي الشيعة وكان الأجدر تعميم الخطاب وعالميته.

ح- افتقرت برامج الانتصار إلى تنويع الخطاب بما يعمّ فئات المجتمع كلها.

ط- ظهرت مشكلة ازدحام هذه البرامج في شهر رمضان.

ي- واكبت معظم البرامج التطور التقني الإعلامي.

التوصيات:

كما خرجت الباحثة بعدة توصيات، وهي منظومة من الإجراءات يؤمل من الفضائيات اتخاذها لتفعيل دورها في خدمة الانتصار للقرآن أبرزها:

1- أن تعي الفضائيات -بشكل أكبر- دورها في البناء الحضاري لهذه الأمة في مواجهة أكبر التحديات، في الدفاع عن الإسلام وثوابته، وردّ الافتراءات حول مصادره ورموزه، وليس هذا فحسب؛ بل تأخذ بزمام المبادرة في عرض الإسلام، وبيان حقائقه للأحر؛ بالاستفادة القصوى من التقنية.

2- أن تقام ملتقيات للعاملين في الفضائيات، أو ندوات ومؤتمرات متخصصة كصور للتنسيق بينها تبحث في تأسيس برامج الانتصار وتطويرها، وتمكن من المراقبة للجودة وتقييم الأداء، وتبادل الخبرات، والتعاون في إقامة الدورات اللازمة في ذلك لمقدمي البرامج والضيوف على حد سواء، وتوفير الموارد -البشرية والمادية- وتنميتها، ومن ثم يتحول هذا التنسيق إلى فعاليات ملموسة، وموثيق ملزمة لحماية الدين وثوابته.

3- أن تتوافر وحدات الرصد والمتابعة في الفضائيات ويتم التعاون بينها لحصر الشبهات وإحكام الرد.

4- أن تتخذ برامج الانتصار مسارين في ذلك:

الأول: برامج متخصصة، تمتاز بالإطناب في التحليل والتفصيل في الشبهات وردّها
الثاني: برامج تخاطب عامة المجتمع، بأطيافه المختلفة.

5- أن تتنوع الشرائح المستهدفة لبرامج الانتصار، وتراعى من حيث الجنس والفئة العمرية.

6- إقامة برامج مثلى في الانتصار تجمع بين التنوع في اتخاذ الشكل الحواري التفاعلي، وقوة الإعداد من ضيف متبصر في مسائل الانتصار، ومقدم للبرنامج ذي إمكانات مهارية عالية في التقديم، وعلى مستوى ثقافي رفيع يشارك الضيف في تقديم المضمون، وتوضيحه، ومعالجته والهدوء والاتزان في الخطاب الإعلامي، والالتزام بالضوابط الشرعية بأن يكون بعيداً عن الطعن، والتجريح، والصخب، واللجاجة والتنوع في محتوى البرامج، وتجنب التتابع في عرضها في وقت واحد. والتقنية العالية؛ بتعدد المشاهد، واستخدام الرسوم والوسائط المتعددة، والجاذبية في انتقاء العنوان وعرضه، والابتكار في العرض.

7- كما توصي الباحثة أن تتبع الدراسة التي تقدمت بها في رصد واقع برامج الانتصار، ونقدها المبدئي بأخر متخصصة في التقييم علمياً وفنياً وصولاً إلى الأمل المنشود في إنتاج برامج متخصصة.

والله أسأل، أن يسدّد الخطأ، ويقوّم الزّلل، والله من وراء القصد.

المراجع والمصادر:

1. الباقلائي، محمد بن الطيب بن محمد، القاضي أبو بكر (ت: 403هـ)، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمان، دار ابن حزم - بيروت، ط: الأولى 1422 هـ - 2001 م.
2. بوعود، أحمد بوعود، الانتصار للقرآن إسهام في التقعيد، مقدم للمؤتمر الدولي الأول في تطوير الدراسات القرآنية 1434 هـ، (ص3-68).
3. الحربي، علي بن عتيق، افتراءات المنصرين على القرآن الكريم أنه يؤيد زعم ألوهية المسيح عليه السلام، من مطبوعات مجمع الملك فهد.
4. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
5. سبتان، محمد حسن محمد، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، بحث مشارك ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ط1 1421هـ.
6. السقار، منقذ بن محمود، تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين، من منشورات رابطة العالم الإسلامي. (د. ط) (د. ت).
7. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.
8. زعرور، هند زعرور، محاضرات في النقد الإعلامي، هند زعرور، جامعة الصديق محمد بن يحيى، الجزائر، منشور 2015-2016م، كتاب إلكتروني.
9. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف أبو العباس، (ت: 756 هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: ط الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
10. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسى أبو الحسن (ت: 458هـ) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية - بيروت: ط الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
11. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ / 1974 م.
12. الشريف، عبد الرحيم الشريف (1434هـ)، علم الانتصار للقرآن الكريم وموقعه بين مباحث علوم القرآن الكريم، بحث في مجلة تبين للدراسات القرآنية العدد (13) (ص13-60).
13. الشريف، عبد الرحيم الشريف، القرآن الكريم في مواقع الإنترنت العربية دراسة تحليلية نقدية، (رسالة دكتوراه، كتاب إلكتروني).
14. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الصرصري، أبو الربيع، (ت: 716هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، تحقيق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان - الرياض، ط: الأولى، 1419هـ.

15. العبد الله، مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، المشروع العربي لتوحيد المصطلحات، بيروت: دار النهضة العربية، 2014م.
16. عبد المحسن، عبد الراضي محمد. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، بحث مشارك ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ط1 1421هـ.
17. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت، ط: 1399هـ - 1979م.
18. فهمي، محمد فهمي؛ خطة وإشراف مالك بن إبراهيم الأحمد، الفضائيات الإسلامية تحت المجهر: رؤية موضوعية وفنية، الرياض: أبواب الإعلام للدراسات الإعلامية، 1433هـ.
19. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
20. قنبر، سهاد قنبر، (2014م)، الانتصار للقرآن دراسة تأصيلية، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 41، ملحق 2، 2014، (ص788-806).
21. المطيري، عبد المحسن بن زين بن متعب، دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.
22. المعاينة، قيس سالم. (2007م)، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد (1)، 1428هـ-2007م. (ص145-174).
23. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1421هـ.
24. وزارة الإعلام: السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، الرياض، بدون، مطابع الفرزدق.
مواقع الإنترنت والشبكة العنكبوتية:
حسابات تويتر:
25. قناة الفجر. (2015م، مارس) (تاريخ الاطلاع: 6/9/2018م). الموقع (<https://twitter.com/AlFajrSatellit>).
26. المطيري، عبد المحسن. (2011م، فبراير) (تاريخ الاطلاع: 7/21/2018م). الموقع (<https://twitter.com/q8azm?lang=ar>)
27. الوصابي، خالد. (2012م، يوليو). (تاريخ الاطلاع: 6/28/2018م). الموقع (<https://twitter.com/www3477?lang=ar>)
- حسابات فيس بوك:
28. أبو إسماعيل، حازم. (2008م، يوليو) (تاريخ الاطلاع: 7/22/2018م). الموقع (<https://ar-ar.facebook.com/HazemSalah>)

29. إسماعيل، وليد إسماعيل. (2015م، مايو) (تاريخ الاطلاع: 15/7/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/pg/waleed.ismail.abu.aisha>)
30. الدريس، خالد منصور (2011م، سبتمبر) (تاريخ الاطلاع: 23/7/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/tafkeeeeer>)
31. السقار، منقذ السقار. (2014م، مايو) (تاريخ الاطلاع: 22/6/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/MongizAlsaqqar>)
32. عمارة، محمد عمارة. (2010م، ديسمبر) (تاريخ الاطلاع: 13/7/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/pg/Dr.Muhamed.Emara>)
33. العوا، محمد العوا. (2010م، سبتمبر) (تاريخ الاطلاع: 17/7/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/el.Awwa>)
34. قناة الخليجية. (2010م، سبتمبر) (تاريخ الاطلاع: 19/7/2018م). الموقع (<https://www.facebook.com>)
35. قناة دليل. (2014م، نوفمبر) (تاريخ الاطلاع: 19/7/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/pg/idaleel.tv>)
36. قناة فور شباب. (2010م، أكتوبر) (تاريخ الاطلاع: 18/7/2018م). الموقع (<https://ar.facebook.com/pg/4shbab.net>)
37. النابلسي، محمد النابلسي. (2013م، مارس) (تاريخ الاطلاع: 25/6/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/MhdRatebNabulsi>)
38. نايك، ذاكر نايك. (2014م، مايو) (تاريخ الاطلاع: 21/7/2018م). الموقع
(<https://www.facebook.com/zakirnaikarabic>)
- المواقع الإلكترونية:
39. الباعث، محمد الباعث: (تاريخ الاطلاع: 8/7/2018م). الموقع (<http://albaeth.blogspot.com>)
40. باناعمة، عادل باناعمة (تاريخ الاطلاع: 7/6/2018م). الموقع (<http://www.banaemah.com>)
41. البراك، محمد البراك: (تاريخ الاطلاع: 10/7/2018م). الموقع (<https://uqu.edu.sa/msbarrak/App/CV>)
42. جمعة، علي جمعة: (تاريخ الاطلاع: 11/6/2018م). الموقع (<http://www.draligomaa.com>)
43. الخضير، محمد الخضير: (تاريخ الاطلاع: 25/7/2018م). الموقع (<http://alkhaderi.com>)
44. الخميس، عثمان الخميس (تاريخ الاطلاع: 9/7/2018م). الموقع (<http://almanhaj.net/cms>)
45. الدو، محمد الدو: (تاريخ الاطلاع: 18/6/2018م). الموقع (<http://www.dedewnet.com>)
46. السعيد، محمد السعيد: (تاريخ الاطلاع: 18/7/2018م). الموقع (<https://www.mohamadalsaidi.com>)
47. الشهري، عبد الرحمن الشهري (تاريخ الاطلاع: 25/7/2018م). الموقع (<http://amshehri.com>)
48. صيد الفوائد: (تاريخ الاطلاع: 20/7/2018م). الموقع (<http://www.saaaid.net/Anshatah/>)

49. الطريفي، عبد العزيز الطريفي: (تاريخ الاطلاع: 16/7/2018م). الموقع (<http://www.altarefe.com>)
 50. الطيار، مساعد الطيار: (تاريخ الاطلاع: 25/7/2018م). المواقع. (<http://www.attyyar.net>)
 51. العرعور، عدنان العرعور (تاريخ الاطلاع: 25/6/2018م). الموقع (<http://www.islamwasat.com>).
 52. العريفي، محمد العريفي: (تاريخ الاطلاع: 28/6/2018م). الموقع (<http://arefe.ws/ar>)
 53. قناة اقرأ: (تاريخ الاطلاع: 18/6/2018م). الموقع (<https://iqraa.com/ar/>)
 54. قناة البرهان: (تاريخ الاطلاع: 15/7/2018م). الموقع (<http://alburhantv.tv>)
 55. قناة الرسالة (مجموعة روتانا): (تاريخ الاطلاع: 22/7/2018م). الموقع (<http://rotana.net/vod-channel>)
 56. قناة المجد: (تاريخ الاطلاع: 16/7/2018م). الموقع (<http://www.almajd.tv>)
 57. قناة وصال: (تاريخ الاطلاع: 5/7/2018م). الموقع (<http://tvwesal.com>)
 58. ملتقى أهل التفسير: (تاريخ الاطلاع: 2/7/2018م). الموقع (<https://vb.tafsir.net/tafsir>)
 59. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): <https://ar.wikipedia.org>
 60. النجار، زغلول النجار: (تاريخ الاطلاع: 5/7/2018م). الموقع (<http://www.elnaggazr.com>)
- قنوات اليوتيوب:
61. قناة البرهان. (2012، كانون أول) (تاريخ الاطلاع: 16/7/2018م). الموقع (<https://www.youtube.com/user/alburhanch>)
 62. قناة الحكمة الفضائية. (2010م، يونيو) (تاريخ الاطلاع: 23/6/2018م). (<https://www.youtube.com/user/alhekmah>)
 63. قناة صفا. (2017م، كانون ثاني) (تاريخ الاطلاع: 14/7/2018م). الموقع (<https://www.youtube.com/channel/UC6PMP>)
 64. قناة فور شباب. (2008، كانون أول) (تاريخ الاطلاع: 11/7/2018م). الموقع (<https://www.youtube.com/watch?v=Uf2Aw>)